



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح — ورقلة —

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

حجاج السخرية بين اللغة والصورة في شبكات التواصل الاجتماعي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الليسانس في اللغة والأدب العربي.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: اللسانيات النصية

إشراف الدكتور:

*- هاجر مدقن

إعداد الطالبة:

بمنة بوخشبة

د / محمد بلخضر..... جامعة قاصدي مرباح بورقلة.....رئيسا
د / هاجر مدقن..... جامعة قاصدي مرباح بورقلة..... مشرفا
د / حمزة قريرة..... جامعة قاصدي مرباح بيرقلة..... مناقشا

السنة الجامعية: 2015 / 2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

The image displays the Basmala in a highly stylized, cursive Arabic calligraphic font. The text is written in black ink on a white background. Numerous red annotations are present, including small 'ا' characters, 'ه' characters, and 'لا' characters, which likely indicate specific points of interest or corrections in the script. Red arrows and lines are also used to highlight certain strokes or directions. The overall appearance is that of a detailed study or a teaching tool for Arabic calligraphy.

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين، أحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا على توفيقه لي على إتمام هذا
العمل المتواضع.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذتي المشرفة

الدكتورة *مدقن هاجر*

كما أقدم كامل التقدير والاحترام لجميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي والمشرفين على

الإدارة

الذين كانوا مثلاً للقدوة و الاحترام

الإهداء

أشكر الله وأحمده الذي وفقني في إتمام هذا العمل
إلى قرة العين... إلى من جعلت الجنة تحت قدميها ...
إلى التي حرمت نفسها وأعطتني ومن نبع حنانها سقتني... إلى تلك المرأة
العظيمة... صديقتي وحببتي...

أمي الحنونة

إلى أعظم الرجال صبورا ورمز الحب والعطاء... إلى الذي تعب كثيرا من أجل راحتي
أفنى حياته من أجل تعليمي وتوسم في درجات العلم والسمو
إلى ذلك الرجل الكريم... **أبي العزيز**
إلى من جمعتني معهم ظلمة الرحم... إخواني وأخواتي
ربيع ، زهرة ، حمزة ، ياسين ، حسناء ، عمار
إلى من تقاسمت معهم حلو الحياة ومرها... وإلى من أعز بصحبتهم ...
صديقاتي:

بن ساسي رملة ، أحلام قريشي ، بن دايدة زينب ، محجوبي عائشة
خميقي خديجة ، داوي نور ، رفاقة فاطمة ، بن زاير نور الهدى
وإلى كل الأهل والأقارب من بعيد أو قريب... صغير أو كبير كل واحد باسمه
إلى كل من أحببناهم وبادلونا نفس الشعور... إلى كل من أحبني بإخلاص
وتمنى لي الخير ولم يجد اسمه في هذا الإهداء...
إلى من جمعني بهم مشعل العلم... وإلى كل من علمني
أو كان له فضل عليّ خلال مساري الدراسي ...
إلى كل صادق في هذه الأمة يسعى إلى بناء مجدها والرجوع بها
إلى سالف عهدا... وإلى الأستاذ المشرف الذي ساهم
في مواصلة دربنا العلمي . وللكل لهم الحب والوفاء.

مقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمد - صلى الله عليه وسلّم - وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يُعدّ الحجاج ظاهرة لغوية انفعالية وتفاعلية، أفرزها المجتمع بغرض الإقناع والتأثير في الطرف الآخر، لإحداث تغيير في بنية تفكيره - أي الآخر - وتحويله من حالة الثبات والسكون التي يعيشها إلى الحركية والتفاعل، فهو يذهب إلى أبعد من ذلك حين يؤثر الحجاج في التحويل الزمني بحيث يوسع آفاق الفكر من حالة الثبات (الماضي) إلى حالتي التجدد والتفاعل (في المستقبل).

للحجاج أشكال مختلفة يصنعها سياق الحال الذي يربط عناصر الدورة التواصلية، ولاسيما بين المرسل والمرسل إليه والرسالة بينهما. هذه الأخيرة هي التي تحدد نوعية الحجاج وشكله المميز كحجاج السخرية (موضوع بحثنا هذا) فهو لَوْنٌ قديم صَبَغَ حياة الإنسان، منذ بدأ يعرف التواصل بوسائله اللغوية، فحجاج السخرية لم يتشكل لغرض الإضحاك وحده، بل في جوهره تعبير عن آلام النَّاسِ المختلفة، وجعلها في قالب لغوي متميز يشعر الناظر إليه بالمتعة، وفي الوقت نفسه يحاول أن يعبر عن موقفه وحالته.

فالحجاج بهذه الأهمية، يُعدُّ الرمز المدافع عن آلام المقهورين في المجتمع غير القادرين على بث شجونهم فهو يمثل نعم المحامي اللغوي.

نقصد بحجاج السخرية، أنه فن إبداعى امتزج فيه المركب الكلي الممثل في اللغة والفكر والفلسفة؛ أي مظاهر الثقافة تتجلى فيه. فهو الحجاج السخرية -، بمثابة مظهر من مظاهر الحياة التي تدور فيها أحداث متنوعة بالغة الخطورة من حزن وسعادة وآلام وفرح ومأساة وملهاة. كل ألوان الحياة ممثلة في هذه السبيكة اللغوية.

وهذا اللون الحجاجي - كما أشرنا من قبل - قديمة قدم الإنسان على وجه الأرض منذ اكتشف اللغة بوسائلها التواصلية كالنقش على الحجر أو رفع العقيرة في الغابات ليترقى باختيار وسائل فنية أكبر كالكتابة الشعرية والنثرية محملة بالسخرية اللاذعة.

والسخرية هي موقف من قضايا الحياة، وتعبير عن الفكرة، وتحدي لوضع ما وأخذت هذه السخرية أبعاداً متعددة ومتنوعة، كشفت عنها المقالات السياسية الاجتماعية وفي أدواتها كالصورة الكاريكاتورية على مستوى الصحافة.



هذه السخرية لا تقتصر على النخبة أو الفئة المنتخبة للكتابة, بل تضم مختلف شرائح المجتمع ووسائل التواصل (كالفيسبوك مثلا).

على هذا النحو, جاءت فكرة البحث الموسوم بـ " حجاج السخرية بين اللغة الصورة في شبكات التواصل الاجتماعي - فيسبوك أنموذجا - " .

ومن الدوافع التي جعلتني أختار هذا الموضوع منها الذاتية والموضوعية:

الدوافع الذاتية

- رغبتني النابعة من تخصصي لسانيات النصّ إلى ولوج عالم تحليل الخطابات, ولاسيّما الجديدة منها.

- ممارسة البحث الميداني على وجه الخصوص.

- الفضول واكتشاف الجديد في عالم اللسانيات التطبيقية والتداولية.

الدوافع الموضوعية

- معرفة التشكيلة اللغوية الموسومة في الخطابات المتبادلة في عالم الفيسبوك.

- اكتشاف مجالات أخرى لها علاقة باللغة كعلم الاجتماع والنفس والمنطق والفلسفة, وكل ما له صلة بالخطاب الحجاجي, ومنه السخرية.

وكما هو معلوم فلكل بحث إشكالية يسعى للإجابة عنها وتتمثل إشكالية بحثنا هذا السؤال الآتي: ما هي مواصفات أو سمات اللغة الساخرة في شبكات التواصل الاجتماعي - فيسبوك - ؟

وتفرعت من هذه الإشكالية إشكاليات جزئية وهي على النحو التالي:

- هل لحجاج السخرة وظيفة إقناعية ؟
 - ما الدور الذي يؤديه حجاج السخرية باللغة والصورة في شبكات التواصل الاجتماعي من خلال فيسبوك ؟
 - ما هي المواصفات اللغوية المشكلة لخطابات حجاج السخرية في فيسبوك ؟
- وللإجابة عن هذه الفرضيات اقترحنا الفرضيات التالية:

- حجاج السخرية هي رسالة من مبدع إلى المتلقي من خلال سياق مشترك قائم على بنية الواقع الذي يعيشونه معاً.
 - نعم يقوم بوظيفة مصحح اجتماعي والمحافظة على كيان المجتمع.
 - الدور الذي يؤديه الحجاج الساخر هو الإقناع والتأثير في المتلقي من خلال أدوات الإقناع ذات مرجعية اجتماعية.
 - يعدّ المجتمع عنصراً رئيسياً وفعالاً في سير ونمو الصور الساخرة.
- وقد سعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:
- إظهار قيمة الحجاج الساخر من خلال اللغة والصور في شبكات التواصل الاجتماعي.
 - بيان الدور الذي تلعبه اللغة، والصور الساخرة في شبكات التواصل الاجتماعي.
 - الكشف عن مدى ملائمة الصورة للحجاج الساخر.
 - الوصول إلى أي مدى وصل تأثير اللغة والصورة الساخرة في المجتمع.
- وانطلاقاً مما سبق جاءت الخطة كالتالي:
- مقدمة, تمهيد, فصلين, وخاتمة, يضم التمهيد أهم المفاهيم والمصطلحات, وخصّ الفصل الأول للغة الخطاب الساخر في الفيسبوك, وقسم إلى مبحثين؛ **المبحث الأول** تضمن مكونات الخطاب الساخر, و**المبحث الثاني** تضمن حجاج الخطاب الساخر, أما **الفصل الثاني** فخصص للصورة الساخرة في الفيسبوك, وقسم إلى مبحثين؛ **المبحث الأول** تناولنا فيه مكونات الصورة الساخرة, و**المبحث الثاني** خصصناه لحجاج الصورة الساخرة.
- وأخيراً **خاتمة** حاولنا فيها الوقوف على أهم النتائج التي توصل إليها البحث.
- أمّا عن المنهج المتبع في تحليلنا لهذا الموضوع هو المنهج التداولي بحكم أن هذه الخطابات تحمل مفارقات سياقية, وكما استعنا أداة الوصف، وأداة التحليل, فالأنسب في هذه الموضوعات ذات الصلة باللسانيات. من خلال ملاحظة واستقراء الخطابات المنتشرة والعشوائية في شبكات التواصل الاجتماعي - فيسبوك -, والتحليل لمعرفة سمة ونوعية اللغة المشكلة لهذه الخطابات في سياقات متعددة, هي المسؤولة عن صناعة خطاب السخرية.

ولا شك أن البحث اعترضتنا فيه بعض صعوبات, هي جدة الموضوع, وكيفية التعامل معه لغويا نظراً لتمييز هذه التركيبة اللغوية, ومن الصعوبات أيضاً قلة المراجع ذات الصلة بموضوعنا.

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث هي: **الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة** أمينة الدهري, **السخرية في الثقافة الرقمية** محمد فضل, **السان والميزان أو التكوثر العقلي** طه عبد الرحمان.

ومن الثابت أنّ هذه الدراسة لم تنطلق من فراغ, فقد استعنا في إنجازها بالدراسة التالية: **العمرى آسيا البعد البلاغي والحجاجي للسخرية من منظور التداولي**, أخبار الحمقى ومغفلين أنموذجاً .

وغيرها من المراجع التي كانت عوناً لنا في إنجاز هذه الدراسة وختاماً أقدم شكري الجزيل لأستاذتنا الدكتورة **هاجر مدقن** على تحملها عبء قراءة البحث, وعلى إهداء التوجيهات والنصائح العلمية القيمة منذ أن قبلت الإشراف على هذه المذكرة, فجزاها الله كل خير ولكل من ساعدنا عن قريب أو بعيدة حتى خرج هذا البحث على صورته هذه.

بسمه بوخشية

ورقلة في: 2016/05/12

التمهيد

المفاهيم والمصطلحات

المفاهيم والمصطلحات:

1 - مفهوم الحجاج :

لغة:

إن الحجاج في مفهومه اللغوي يعني الحجة والبرهان، فقد ورد في لسان في قوله :
 «الحُجَّةُ والبرهان؛ وقيل: الحُجَّةُ ما دُفِعَ به الخصم؛ وقال الأزهري: الحُجَّةُ الوجه الذي
 يكون به الظفرُ عند الخصومة. وهو رجلٌ مُحَجَّجٌ أي جَدِلٌ، والتَّحَاجُّ: التَّخَاصُّمُ؛ وجمع
 الحُجَّةِ: حُجَجٌ وحِجَاجٌ. وحَاجَهُ مُحَاجَّةً وحِجَاجاً: نازعه الحُجَّةَ. وفي الحديث : فَحَجَّ آدمُ
 موسى أي غَلَبَهُ بالحُجَّةِ. والحُجَّةُ الدليل والبرهان...»¹.

ومن خلال هذين المفهومين اللغويين نستنتج: الحجاج يعني القول البرهان والدليل عند
 التخاصم .

وإذا كان هذا هو مفهوم الحجاج في الفكر اللغوي فما هو مفهومه في الفكر النقدي
 الحديث ؟

يقول فيه طه عبد الرحمن « حد الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه
 دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها »²، ويعرفه المؤلفان برلمان تيتيكا بقولهما :

1 - ابن منظور - لسان العرب، قدّم له الشيخ عبد الله العلايلي، أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة يوسف خياط، دار
 الجيل - دار لسان العرب، بيروت، د.ط، 1407هـ/1988م، مادة حجج، مجلد 1 ص: 570.

2. طه عبد الرحمن اللسان والميزان أو التكوثرالعقل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998

«موضوع نظرية الحجاج هو « درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي إلى الأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن يزيد في درجة ذلك التسليم »¹ وعلى العموم يعد الحجاج ظاهرة كلامية تداولية تواصلية ولا يزال متداولاً إلى يومنا هذا لأنه «... لا تواصل باللسان من غير حجاج ولا حجاج بغير تواصل باللسان»² ، وغاية منه هو : « أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجع الحجاج ما وفق في حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (إنجازه أو الإمساك عنه) أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيبين لذلك العمل في اللحظة المناسبة»³ .

وعليه فالحجاج ظاهرة لغوية تفاعلية مدعومة بوسائل لغرض الإقناع والتأثير في المتلقي لقبول رأي ما أو تغيير فكرة معينة ويبقى موضوع الحجاج من المواضيع المتشعبة الذي يصعب تحديد مفهوم واجد له .

ويندرج تحت مفهوم الحجاج مجموعة من الصور منها، وما يهمنا منها الحجاج الساخر موضوع دراستنا.

يرع طه عبد الرحمان في كتابه "اللسان والميزان أو تكوثر العقلي " « أن الأصل في تكوثر الكلام هو صفته الخطابية، (...) أن الأصل في تكوثر الخطاب هو صفته

¹ - عبد الله صوله، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيلاني، تونس، ط2011،1، ص:13.

² - طه عبد الرحمن، التواصل والحجاج سلسلة الدروس الافتتاحية الدرس العاشر، مطبعة معارف الجديدة، جامعة ابن زهر كلية الآداب والعلوم الانسانية أكادير، المملكة المغربية، د.ط، د.ت، ص:5.

³ - عبد الله صوله، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، ص:13.

الحجاجية»¹، بناء على أنه لا خطاب بغير حجاج ومنه هنا ينطلق في تعريف الخطاب تعريفاً خاصاً يبني على قصدتين معرفيتين هما: "قصد الادعاء" و"قصد الاعتراض" أما قصد الادعاء هو: الاعتقاد الذهني بما يقوله المدعي، والاستعداد لإقامة الدليل أمام المعارض على ادعائه، وأما الاعتراض فهو المطالبة بإقامة الدليل من المدعي قصد التحقق من صحة الدعوة المقامة²

وهذا ما ينطبق على الخطابات (النصوص³) الساخرة حيث أنها تحمل رسالة من مخاطب مدعي يطرح فكرته أو رؤيته الخاصة ويحاول إيصالها للمتلقى قصد التغيير وجهة نظره وفي حالة اعتراض المتلقى يكون المدعي مستعداً لإفهامه، لكن عوض التذليل بالحجاج القويم يتم إلى أسلوب السخرية...⁴، وقبل الحديث عن هذا الأسلوب يجدر بنا أن نتعرف على السخرية في مفهومها اللغوي، وقبل هذا يمكن القول أن ظهور هذا النوع من الكلام الساخر يعود إلى ظهور الإنسان في تواصل مع أخيه بن جلدته .

¹ - طه عبد الرحمن اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص: 213.

² - طه عبد الرحمن اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص: 225، ينظر هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين لرافعي، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص الأدب العربي ونقده، المركز الجامعي، ورقلة، 2002/2003، ص: 36.

³ - إن الخطاب يصبح ضمن الممارسات اللسانية أداة للمعرفة، وبهذا المعنى يتحول إلى نص. فهناك العديد من اللغات لا تفرق بين النص والخطاب « أحمد يوسف، تجليات الحداثة، بين الخطاب والنص، ص: 51. »

⁴ - رشيد الراضي، الحجاج والمغالطة من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، ط1، 2010، ص: 30.

2 - السخرية:

أ- لغة :

جاء تعريفها اللغوي في لسان العرب لابن منظور كما يلي : « سخر: سَخَرَ منه وبه سَخْرًا، بالضم، وسُخِرَ وسُخِرًا وسُخْرِيًّا وسُخْرِيًّا وسُخْرِيَّةً: هزئ به؛ ... يقال سَخَرْتُ منه، ولا يقال سَخَرْتُ به، قال تعالى ﴿ لا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾ وفي الحديث (أتسخر مني)؛ أي تستهزئ بي. السُّخْرَةُ: الضُّحْكَةُ. ورجل سُخْرَةٌ: يَسْخَرُ بالناس... والسُّخْرَةُ: ما تَسَخَّرَتْ من دَابَّةٍ أو خادم بلا أجر أو ثمن. ويقال: سَخَرْتُهُ بمعنى سَخَّرْتُهُ أي قَهَرْتُهُ وذلكه. قال تعالى: ﴿ وسخر لكم الشمس والقمر ﴾ أي ذللها ... »¹

نستنتج من هذا التعريف اللغوي: أن السخرية تعني القهر، والتذليل، والتحقير، والاستهزاء.

ب- إصطلاحاً:

وأما في مفهومها الاصطلاحى فهي « فن قائم بذاته يختص في تأليف جماعة معينة من الناس »² وهي كذلك تمثل في منظور بعضهم « شكلا خطابيا متفرعا عن التقويمي، وجنسا من أجناسه الصغرى . يتميز ببنية خطابية خاصة ... »³ وهي لن تخرج

¹ - ابن منظور - لسان العرب، مادة سخر، مجلد 3 ص: 113 - 114.

² - شمسي واقف زاده، الأدب الساخر أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، مجلة فصيحة دراسات الأدب المعاصر، إيران، ع12، د.ت، ص: 103.

³ - أمينة الدهري، الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، مكتبة المدارس، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2011، ص: 35.

عند صامويل جونسون عن كونها " « شكلا خطابيا يكون المعنى مناقضا للكلمات »¹ وتقوم السخرية «... على العقل والفتنة، وتقوم على الثقافة وسعة العلم وتهدف إلى أغراض بعيدة تتصل بالمجتمع وما فيه من مبادئ فاسدة أو الهيئات المسيطرة، أو طبقات المنحرفة، أو الشخصيات البارزة»² ويتجلى ميدان فن السخرية في الأدب واتضح من خلال كتب العرب في روايات وقصص ومسرحيات ساخرة نحو كتاب كليلة ودمنة، والبخلاء³ ، وتصدر السخرية عادة «... من نفس متفائلة بالحياة وطبيعية لا تعرف الحقد واللؤم ومزاج يميل إلى الاعتدال فيخلط الجد بالهزل»⁴.

إن خلط الجد بالهزل يعطينا خطابا مزدوج الدلالة والمعنى، وهو بذلك مفارقة يستوجب «قراءة الخطاب بوجهين ظاهر يثبت القول وباطن ينفيه»⁵.

إضافة إلى ما يحدثه الخطاب الساخر بوجهيه الجاد والهزل من مفارقة في القراءة والفهم فإنه حسب تعبير " بيرلمان " ما يحمل حجاجا غير مباشر بما يتضمنه من قيمة حجاجية⁶، وهذا ما أكدته أيضا " مارلينا بريستر " حيث يتم توكيد ما هو جوهرى أثناء السخرية (النقيض أو التضاد) هو مستوى القيم الحجاجية، ومن خلال هذا المستوى نجد

⁴- عبد النبي ذاكر، العين الساخرة أقتعتها وقناعتها في الرحلة العربية، المركزي العربي للتوثيق في أدب الرحلة، حي رشدي لابيروكولا الدشيرة الجهادية، ط1، مارس 2000، ص:10.

²- ياسين أحمد فاعور، السخرية في أدب إميل حبيبي، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة تونس، دط، د.ت، ص: 66.

³- ينظر: شمسي واقف زاده، الأدب الساخر أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، ص:102

⁴- نفسه، ص:103.

⁵- أمينة الدهري، الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، ص:35..

⁶- ينظر: نفسه، ص:34.

النقيض، وهذا الأخير لا نعني به الضد بل هو القيمة الحجاجية المعاكسة، فبذلك السخرية يحددها القلب الحجاجي وليس القلب المكاني¹.

ونستخلص أنّ « القيمة الحجاجية للسخرية متعددة الملامح تتراوح بين المواجهة (بما تثير من انفعالات) والموارة، بين الهزل والجد، بين يسر الضبط عن نهجت نهج التركيبات اللفظية التضادية، وعسرها إذا ما جرت مجرى التضمين والتورية والتعريض؛ أو حين تبسط يدها صورة كبرى على مجمل أجزاء الخطاب محاكاة أو معارضة ساخرتين، تشبيهة (بالأرابيسك)، صنعة محكمة الإتقان مستوفية لآلات البيان»².

وكما أشرنا سابقا أن السخرية ظهرت مع ظهور الوعي الإنساني فنجدته يتجلى بتعابير بسيطة من خلال النقش على الحجر قديما « فقد كشفت الدراسات والأبحاث الأثرية على وجود رسومات كاريكاتورية خلفها الإنسان القديم على جدران الأهرامات المصرية وكما جاءت في المعابد القديمة ... نذكر منه ذلك بردية مصرية قديمة بيد رسام ساخر مجهول على طائر يصعد إلى شجرة ليس بواسطة جناحيه وإنما بواسطة سلم خشبي؛ فاستعمال الطائر للسلم الخشبي بدلا من جناحيه في هذه الصورة مخالفا لما هو متعارف عليه في الواقع، مما جعله موضعا للسخرية»³.

¹ - ينظر: عبد النبي ذاكر، العين الساخرة أقتعتها وقناعتها في الرحلة العربية، ص: 12.

² - . أمينة الدهري، الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، ص: 34.

³ - شمسي واقف زاده، الأدب الساخر أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، ص: 104.

ويتوالى هذا الفكر إلى الكتابات الشعرية والكتب الساخرة وإلى المقالات الصحفية وكذا الصور الساخرة خاصة الصور الكاريكاتورية .

ومن هذا المتنفس الذي يجده أفراد المجتمع الواحد، أخذ هذا الشكل من التعبير رواجاً واسعاً وصل يومنا هذا إلى مجال الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة، إذ يعدّ مفهوم هذه الأخيرة مثير للجدل نظراً لتداخل الآراء والاتجاهات في تعريفه، حيث وضع عدد من الباحثين تعريفات مختلفة لشبكات التواصل الاجتماعي، ومن بينها تعريف "محمد عواد" « بأنها تركيبة اجتماعية إلكترونية يتم صناعتها من أفراد وجماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي مثل (الفرد الواحد) باسم (العقدة node)، بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات ... وقد تصل هذه العلاقات إلى درجات أكثر عمق كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو طبيعة التي ينتمي إليها الشخص»¹.

ومن أشهر الشبكات الموجودة حالياً شبكة الفيسبوك؛ « فهو عبارة عن شبكة اجتماعية يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة الفيسبوك ... وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم»².

¹- محمد منصور، تأثير الشبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين مقارنة المواقع الاجتماعية والموقع الإلكتروني العربية نموذجاً، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال مقدمة إلى مجلس كلية الأدب والتربية أكاديمية العربية في الدانمرك، ص:25.

²- ياسين خيضر البياني، اعلام الجديد الدولة الافتراضية، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان الاردن، ط1، 2004، ص: 176

و الفيسبوك « ... اليوم لم يعد مجرد يوميات وأخبار شخصية يتداولها الأصدقاء فيما بينهم وحسب، بل أصبح أكبر من ذلك بكثير فقد دخل في مجالات عدة (...). وسنورد بعض الأمثلة عن الاستخدامات الحالية للفيسبوك التي غيرت أو قد تغير الحياة الاجتماعية والثقافية لمستخدميه ... منها الأدباء، الكتّاب، هذه الفئة استفادت إلى حد ما من الواقع، حيث الإثارة التي تسبق طرح رواية معينة، تجعل القارئ متشوقاً لمعرفة المزيد، ومثال على ذلك رواية " أحلام مستغانمي " الأخيرة (نسيان دوت كوم)، وعلى الرغم من أن روايات أحلام ناجحة دوماً إلا أن الترويج الذي لقيته الرواية الأخيرة على الفيسبوك ساعد في نفاذها بسرعة فائقة¹.

ولقد عرف أيضاً الأدب الساخر انتشاراً مميزاً وتحولاً نوعياً مكنه الوسائل الإلكترونية والمناخ الافتراضي الذي يوفره الفيسبوك والإنترنت عموماً، وقد كان لهذا الاستعمال الكثيف أثراً بالغاً على لغة السخرية وبلغاتها وحدود ممارستها واستهدافها للأشخاص، لأن الفيسبوك يضمن نسبيًا حرية أكثر لممارس السخرية في التعبير عن قناعاته واستهداف من يعتبرهم متجاوزين للقيم التي نؤمن بها، وكلما كانت الحرية أكبر كان تأثير المتلقي أعمق وأقوى ولهذا كان للغة الساخرة أثر سحري على المتلقي².

¹ - نفسه، 177

² ينظر: محمد مفضل، السخرية في الثقافة الرقمية دراسة ثقافية للخيال النثري، للقيم الثقافية وفلسفة اليومي على الفيسبوك، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، د.ط، 2014، ص: 170/196.

الفصل الأول: اللغة الساخرة في الفيسبوك

المبحث الأول: مكونات الخطاب الساخر.

المبحث الثاني: حجاج الخطاب الساخر في الفيسبوك

المبحث الأول: مكونات الخطاب الساخر.

لقد درج فيما هو معلوم أن الخطاب يبني على ثلاثة أركان: المرسل، المرسل إليه الرسالة، إلا أن الخطاب الساخر «... يتعدى التركيبية التواصلية الثلاثية الأطراف المعتادة ويتجاوزها إلى تشكلية تضاعف وظائفها إلى خمسة، تتكون من الساخر، والمسخور منه، والمتواطئ، والساذج، فحارس القيم»¹. فالساخر هو «... مرآة تعدد الرؤى في ملفوظ واحد بأشكال تعبيرية مفارقة، إذ بإمكان الذات المتكلمة أن تكون غائبة عن ملفوظها أو مناقضة له، وملفوظ الساخر قد تخلو من علامات الدالة عليها»²، والساخر في مضمون سخريته يخضع لما يحمله من «... مستوى الثقافي يحدد قدرته على بناء السخرية، فكلما ارتفع مستوى الساخر كلما اعتمد وسائط متعددة الدلالة موازنا بين العناصر اللسانية والوجدانية إلى حدود الالتباس، وكلما تدنى هذا المستوى كلما اختل هذا التوازن بالميل إلى النقد الفج أو الإضحاك المجاني...»³.

وأما فيما يخص المسخور منه يكون مخاطبا ساذجا، أو مخاطبا متواطئا، فالساذج «... موصوف باستقبال الكلام على وجه الظاهر، أو إدراكه بعد فوات الأوان.... مقصي من التواصل»⁴، وأما المتواطئ فإن له علاقة تربطه بالمتكلم «من حيث اقتسامه وإياه

¹ - أمينة الدهري، الحجاج في ضوء البلاغة الجديدة، ص:31.

² - نفسه، 32.

³ - محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، أفريقيا الشرق، المغرب، د.ط، 2005، ص:92.

⁴ - أمينة الدهري، الحجاج في ضوء البلاغة الجديدة، ص:32.

معارف مشتركة، تمكنه من فك لشفرة الرسالة وإدراك مغزاها «¹ ، وأما فيما يخص حارس القيم فإنه ذلك الذي يتمثل في الجمهور المتلقي التي تجمعهم علاقة تعاقدية حيث يراعي فيها المتكلم القيم الرمزية والمعتقدات المشتركة بينه وبين المتلقي.²

¹ - أمينة الدهري، الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، ص 32.

² - ينظر: نفسه، ص: 32.

المبحث الثاني: حجاج الخطاب الساخر في الفيسبوك

توطئة:

قبل القيام بعملية التحليل يجب الوقوف أولاً عند بعض المفاهيم التي تساعدنا أو

توضح لنا عملية تحليل الخطابات الساخرة في الموقع الاجتماعي التواصلي "الفيسبوك"

أولاً: «حاز مصطلح تحليل الخطاب على اهتمام العديد من النقاد وصار محور التقاء

دراسات مختلفة مثل اللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية»¹.

ثانياً: لدينا مشروع "دي بوغراندي" يكمن في الفصل بين الجملة والنص وبين لسانيات

الجملة ولسانيات النص؛ حيث رأى أن الفرق ما بين ما هو نص وما هو غير نص يكمن في

البعد التواصلي، أي كل وحدة لغوية حققت التواصل فهي نص وغير ذلك فهو ليس نص.²

ثالثاً: السياق هو تلك الظروف التي تؤدي إلى حدوث فعل التلفظ³.

والسياق نوعان:

سياق لغوي: «يرتبط ببنية النص الداخلية، وسياق غير لغوي: ويعنى بدراسة الخطاب

في ضوء الظروف الخارجية والمؤشرات المباشرة عليه، وظروف إنتاجه، ويدخل ذلك

¹ - مليكة فريحي، تحليل الخطاب أمثلة تطبيقية على قصائد لأحمد مطر، مجلة عود الند، الجزائر، ع89، تشرين الثاني، 11/ نوفمبر، 2003، د.ص.

² - ينظر: بشير إبرير، رحلة البحث عن النص في الدراسات اللسانية الغربية، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، د.ط، د.ت، ص: 180.

³ - ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الوطنية، بنغازي ليبيا، ط1، 2003، ص: 41

خصائص السياق الإدراكية، الاجتماعية، والثقافية، والمشاركون في الحدث وارتباط الخطاب بالمكان، والزمان»¹.

فالسباق يلعب دور كبير في تحديد القصد أو الغرض الذي يرمي إليه المرسل من خطابه على وجه العموم والخطابات الساخرة موضوع الدراسة.

النموذج الأول : من صفحتي الشخصية في الفيسبوك

«هل تخلص الشعب من النظام أم أن النظام يتخلص من الشعب؟!» جلال عامر²

نجد أن خطاب جلال عامر عن النظام (السلطة) جاء على شكل استفهام، ليس الهدف منه السؤال في صفته الطلبية، وإنما جاء في صفته غير الطلبية، لأنه يعلم الإجابة مسبقاً إنما الغرض منه في حقيقة الأمر التحقير و السخرية؛ وفي هذا الخطاب الساخر مفارقة يستوجب الوقوف عندها لأنها تحمل القيمة الحجاجية لهذا الخطاب الساخر. ومن تم وجب التعرف عليها في جانبها اللغوي والاصطلاحي.

1- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 2005، ص:7 .

2<https://www.facebook.com/profile.php?id=100009335668740>

جلال عامر كاتب وصحفي ولد يوم 12 سبتمبر 1952 ، تخرج في كلية حربية ، وشارك في ثلاث حروب مصرية، وكان أحد ضباط حرب أكتوبر، يعد أحد أهم الكتاب الساخرين في مصر والعالم العربي، يتميز أسلوبه بالخفة والرشاقة توفي يوم 12 نوفمبر 1012 أثر أزمة قلبية أثناء مشاركته في مظاهرة مناهضة للنظام، قامت محافظة الإسكندرية بتكريمه بإطلاق اسمه على شارع بمنطقة بحري بحي الجمرك مسقط رأسه .

ماهية المفارقة

أولاً- في جانبها اللغوي:

ورد في لسان العرب « الفَرْقُ: خلاف الجمع، فَرَقَهُ يَفْرُقُهُ فَرْقًا، وَفَرَّقَهُ، وَقِيلَ: فَرَقَ لِلصَّلاحِ فَرْقًا، وَفَرَّقَ لِلإِفسادِ تَفْرِيقًا، وَانْفَرَقَ الشَّيْءُ وَتَفَرَّقَ انْفِرَاقًا ... وفي حديث ﴿ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ فَمَيَّبَتْهُ جَاهِلِيَّةٌ ﴾؛ يعني أن كل جماعة عَقَدتْ عَقْدًا يوافق الكتاب والسنة فلا يجوز لأحد أن يفارقهم في ذلك العقد ... وقوله تعالى ﴿ إِذْ فَرَقْنَا بَينَ البَحرِ ﴾ ... والفِرْقُ: القِسمُ، والجمع أَفراق ... و فَرَقَ بَينَ القومِ يَفْرُقُ وَيَفْرِقُ

وفارقَ الشَّيْءَ مُفَارَقَةً وَفِرَاقًا: بَينَهُ، والاسم فُرُقَةٌ. تَفَارَقَ القومُ: فَارَقَ بَعضُهُم بَعضًا. وفَارَقَ فلان امرأته مُفَارَقَةً وَفِرَاقًا: بَينَها ...»¹

ومن خلال التعريف اللغوي للمفارقة نستنتج أنها جاءت مرادفة: التفريق، الشق، والتقسيم، والتباين.

ثانياً- في جانبها الاصطلاحي:

لقد عرفت بأنها « المفارقة أسلوب بلاغي يقوم على التضاد، يبرز المعنى الخفي في التضاد الملموس مع المعنى الظاهري»²؛ بمعنى أن المفارقة يفهم معناها الحقيقي (الخفي)

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مادة فرق، مجلد 4 ص: 1085.

² - نعمان عبد السميع متولي، المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم دراسة تطبيقية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دمشق، ط.1، ت 2014، ص: 13 .

من التضاد الظاهر. «فهى شكل من أشكال القول يكون المعنى المقصود منه عكس المعنى الذي تعبر عنه كلمات المستخدمة ويأخذ عادة - شكل - السخرية...»¹

والمفارقة نوعان : **مفارقة لفظية** : «هي التي يكون بها المعنى الظاهري واضحا، ولا يتسم بالغموض وله قوة دلالية مؤثرة أما النوع الثاني : **المفارقة سياقية أو الموقف**، تعتمد على حس الشاعر الذي يرى به الأشياء والأحداث من حوله، وتصويرها بمنظور المفارقة ويترك للمراقب (الإنسان) تحليلها واستنباط أبعادها الفلسفية والشعورية، وكشف خيوط تعارضها»². ومن هنا تختلف المفارقة اللفظية عن السياقية في أن الأولى تعتمد على صاحب المفارقة الذي يكشف معناها حقيقي. أما المفارقة السياقية (الموقف) فإنها تعتمد على المتلقي في كشف المعنى العميق الحقيقي.³ وتهدف المفارقة إلى تحقيق أغراض ثلاثة:

1- «مباغطة القارئ لإثارة انتباهه.

2- تحفيز القارئ على التأمل وتنشيط فكره في موضوع المفارقة .

3- منح القارئ حسا اكتشافيا، يظهر في نطاقه العلاقة الخفية التي تحكمت في النص»⁴.

ولأن السخرية حجاج غير مباشر، يبنى على المفارقة التي تسند إلى نية التحجاج، ووجهها الظاهر هنا يبرز في الاستفهام، وهو الظاهر منه هو الاستفسار عن تخلص من

¹ مفهوم المفارقة في النقد الغربي، مجلة نزوى، ع86، د.ص.

² نعمان عبد السميع متولي، المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم دراسة تطبيقية، ص: 18.19

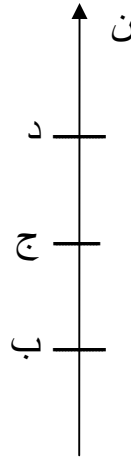
³ ينظر: نفسه ص: 19

⁴ نعيمة سعدية، شعرية المفارقة بين الابداع والمتلقي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، ع1، جوان 2007، ص:9.

الآخر (النظام أو الشعب) أما المعنى الخفي - وهو المقصود- أن جلال عامر يسخر من الشعب الذي توهم أنه تخلص من النظام، إلا أن حقيقة الأمر في كون النظام هو الذي تخلص من الشعب، وذلك في ضوء ما حصل، وهو حاصل في الربيع العربي وهذه المفارقة وضحاها السياق .

النتيجة: النظام تخلص من الشعب والشعب هو الضحية .

الحجج: جاءت الحجج هنا مضمرة -«حجج شبه منطقية من منظور البلاغة الجديدة»¹ تفهم من السياق مخلفات ثورات في مصر خاصة و العرب على وجه العموم. قبل أن نمثل لهذا القول الساخر في السلم الحجاجي حري بنا أن نتعرف على ماهية هذا السلم الحجاجي، فهو «علاقة ترتيبية للحجج يمكن أن نرمز لها كالتالي:



ن = نتيجة و *ب* و *ج* و *د* حجج وأدلة تخدم النتيجة»²، وقام بتوضيحه

¹ - أمينة الدهري، الحجج في ضوء البلاغة الجديدة، ص:33.

² - أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، دار البيضاء المغرب، ط1، 2006، ص:20.

"طه عبد الرحمان" في قوله «عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة

ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين :

- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول

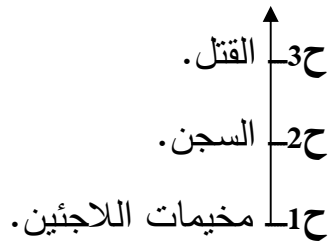
الموجودة في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه .

- كل قول كان في السلم دليلاً على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى

عليه»¹ .

وعليه بواسطة هذا السلم الحجاجي نرتب الحجج للوصول إلى النتيجة :

(ن) النظام تخلص من الشعب والشعب هو الضحية



وترك هذا القول وما يحمله من شحنات دلالية أثرا بالغا في المتلقي الواعي لهذه

الحقيقة، وهذا ما استطعنا أن نلمسه من خلال التعليقات التي كانت في أغلبها إن لم تكن

كلها مؤيدة لقول جلال عامر، وهذا يعني أنها حققت الوظيفة الإقناعية التي تعتبر أهم

الوظائف الحجاجية . ومما استوقفني من هذه التعليقات نذكر ما يلي :

¹ - طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص: 277.

التعليقات:

التعليق الأول: أنا أرى أنّ الشعوب فقدت النظام و عمت فيها الفوضى في حين أن النظام يعمل على التخلص من الشعب باستعباده و إغلاق فمه.

التعليق الثاني: لشعب يتخلص من نفسه بسبب قلة الوعي... (2)النظام يتخلص من الشعب بسبب قلة الوعي...

التعليق الثالث: لا شعب بدون نظام ولا نظام بدون شعب ولا شعب ولا نظام في أمة كانت أم الأمم اليوم ضحكت من جهلها الأمم، فلا وجود في الواقع لربيع عربي بل هو خريف عربي بحيث نقارن أوضاع هذه الدول قبل الثورات الشعبية التي عاشتها وبعد هذه الثورات فنجد أوضاعها قد تأزمت أكثر من السابق ودخلت في مرحلة الفوضى ولا نظام كما هو الحال في ليبيا ومصر وتونس وسوريا.

التعليق الرابع: والله يا صديقتي كلا الاحتمالين واردين (تخلص الشعب من النظام ، والنظام يتخلص من الشعب) بما أن النظام بات يعمل فقط لتحقيق مصالحه وأكد ورائه خفايا كثيرة ،، والشعب الذي صامت على حقه وكل شيء يتقبله من نظام لم يغير شيء سوى معاهدات دائما تبوء بالفشل فأين النظام من الشعب، وأين الشعب من النظام ويبقى السؤال دائما مطروح.....؟ ومثير للجدل.

التعليق الخامس: الظاهر أن النظام هو من تخلص من الشعب وليس العكس فالأنظمة بالرغم كل ما فعلته استطاعت أن تفلت وخير دليل على ذلك نظام حسني مبارك وزين العابدين والأسد وانظروا إلى حالة الشعوب دمار قتل تهجير فالخاسر الوحيد في كذبة الربيع العربي هو الشعوب .

التعليق السادس: للأسف أن الشعب في عز فرحته من تخلصه من النظام كان النظام يسخر منه ويضحك عليه لأنه أعطاه طعما يتلهى به فكانت النتيجة أنه تخلص من الشعب ..

النموذج الثاني:

حري بنا قبل أن نقف عند الأبعاد الحجاجية للشعر لابد أن نطرح السؤال الآتي هل

للشعر بعد حجاجي ؟

يعتقد أن الشعر هو تجربة ذاتية تعتمد على التخيل مقارنة مع الحجاج، وهذا الأخير

يعتمد على العقل من أجل الإقناع حول قضية تكون الآراء فيها متضاربة¹. مما أدى إلى

ظهور رأيين، رأي رافض لوجود الحجاج في الشعر، ورأي ثانيا يؤيد وجوده فيه، وهو ما

1- ينظر: مكناسي صفية، الأبعاد الحجاجية في الشعر نحو تحليل حجاجي لنص شعري معاصر، مجلة الخطاب، جامعة ابن خلدون تيارت، ع17، د.ت، ص:151 .

يخدمنا في بحثنا هذا، «...فبالرغم من أن أصحاب الرأي الثاني، يؤمنون أن الإقناع و التخييل ما يميز الخطابة من الشعر إلا أنهم رأوا إمكانية حدوث التداخل و التفاعل بين هذه الوظائف حيث أن الخطابة قد تستعمل التخييل ؛ والشعر قد يعتمد الإقناع...»¹.

نفهم من هذا الكلام، إمكانية تبادل كل من الخطابة والشعر، لوظيفتيهما: الإقناع و التخييل. وهذا ما أكده "القرطاجني" من خلال قوله «إعمال الحيلة في إلقاء الكلام من النفوس بالمحل قبول لتتأثر لمقتضاه»².

وبالتالي نستنتج أن النص الشعري يحتوي على الوظيفة الإقناعية التي تحقق البعد الحجاجي شأنه شأن الخطاب، «...فالنص الشعري يهدف إلى الحث، والتعريض، والإقناع، والحجاج، وهو أيضا يسعى إلى تغيير الوضعيات و السلوك و المواقف»³. وهذا ما نجده في هذه الأسطر من قصيدة "أحمد مطر" :

"البائس"

مَثَقَّفَ السُّلْطَةَ بِأَسِّ مَثَقَّلَ بِبُؤْسِهِ ذَلَّتُهُ فِي مَجْدِهِ

وَنَعِيَهُ فِي عُرْسِهِ كَالْقَلَمِ الرِّصَاصِ .. كَلِمَا أَزْدَهَى بِنَفْسِهِ فَارِقَ بَعْضُ لُبْسِهِ!

وَكَلَّمَا طَالَ اشْتِغَالُهُ .. بَدَأَ أَقْصَرَ مِنْهُ قَامَةٌ فِي أَمْسِهِ!

يَا لِهَوَانِ آكَلٍ مِنْ لَحْمِهِ بِضُرْسِهِ . وَيَا لِبُؤْسِ كَاتِبٍ يَخْطُ سَطْرَ قَوْلِهِ

بِرَجْلِهِ وَيَحْمِلُ الْمِمْحَاةَ فَوْقَ رَأْسِهِ»⁴.

الشاعر أحمد مطر

¹ - نفسه، ص: 152.

³ - نفسه، ص: 152 .

³ - مكناسي صافية، الأبعاد الحجاجية في الشعر نحو تحليل حجاجي لنص شعري معاصر، ص: 152.

⁴ https://www.facebook.com/lafetat/posts/934034833303917:0?__mref=message_bubble

تحتوي هذه القصيدة التي تركز على عدد كبير من المفارقات الدلالية «مدخلا إلى صوغ كثير من أساليب السخرية»¹ وتتوزع هذه المفارقات الدلالية في هذا النص الشعري بين المفارقات اللفظية والمفارقات السياقية وقبل تحديدها وتبين مكان القيمة الحجاجية فيها ، يجب أن نقف أولا عند ماهية عنوان القصيدة، لأنه «هو الذي يحدد هويتها - إن صحت المشابهة - فهو بمثابة الرأس للجسد والأساس التي تبنى عليه»² فعنوان القصيدة التي بين أيدينا البائس يحمل بعدا دلاليا يستوجب علينا دراسته لمعرفة مدى انسجامة مع البنية الهيكلية للنص فلماذا نجد أن الشاعر يتحدث عن البائس في قصيدته فيقصد بالبائس هو مثقف السلطة (كاتب السلطة) حيث قال: مثقف السلطة بائس مثل ببؤسه ذلته في مجده ونعيه في عرسه، ويؤكد بؤسه عندما شبهه بالقلم الرصاص لأنه يفقد بعض لبسه كلما ازدهى بنفسه وكلما طال استعماله بدا أقصر قامة من أمسه، كأن هذا المثقف يأكل لحمه بضرسه ، ويزيد من بؤسه حين قال: ولبؤس كاتب يخط سطرا برجله ويحمل ممحاة فوق رأسه.

نرى أن انسجام البنية النصية لهذا النص الشعري ، حققه كل من العنوان والبنية الهيكلية للنص ، فعلاقة العنوان بالبنية الهيكلية للنص علاقة الكل بالجزء أو العام بالخاص.³

¹ - أمينة الدهري، الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، ص: 170 .

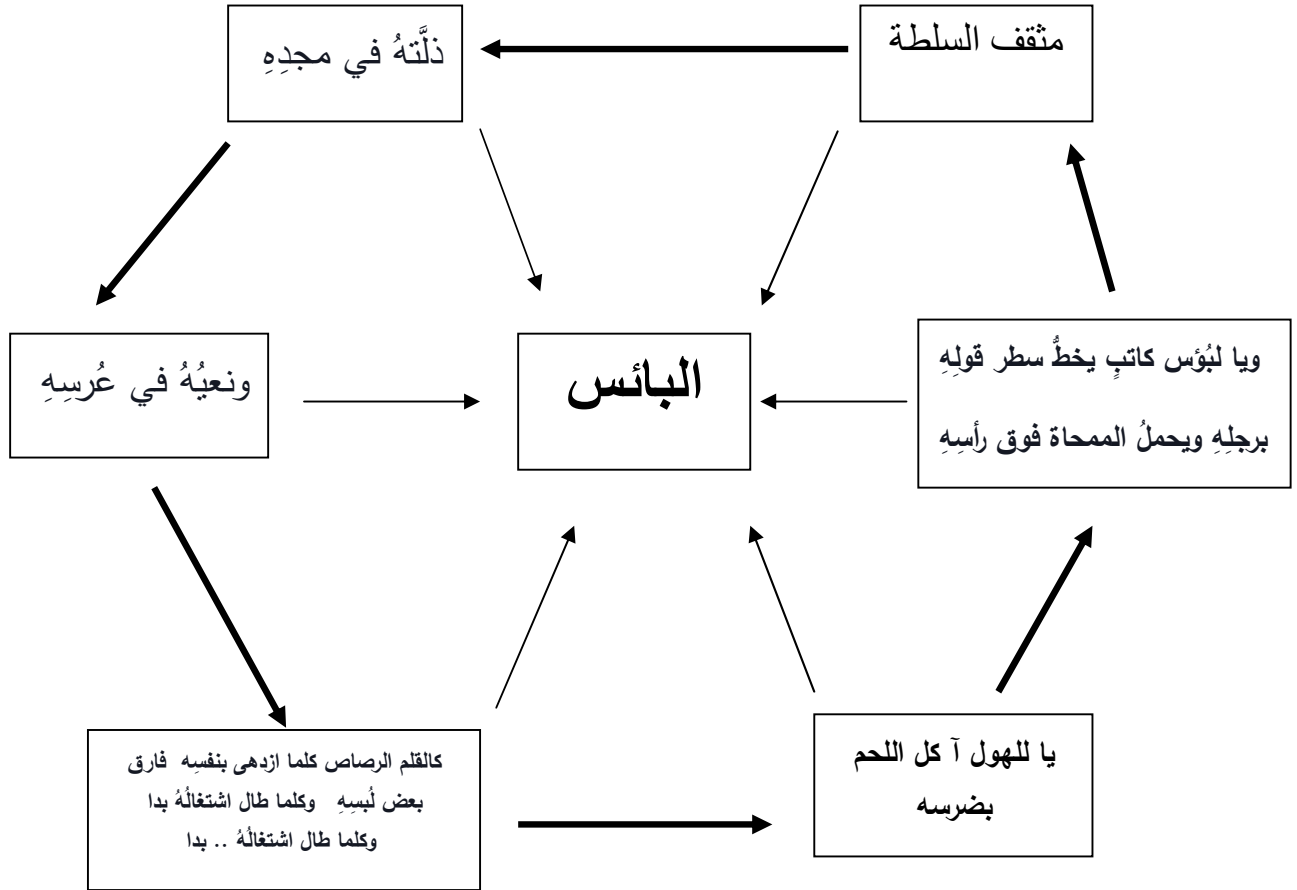
² - محمد مفتاح، دينامية النص تنظر وانجاز، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، د.ط، 1987، ص: 72.

³ - ينظر: مكناسي صفية، الأبعاد الحجاجية في الشعر نحو تحليل حجاجي لنص شعري معاصر، ص: 155.

الكل: العنوان

الجزء: البنية الهيكلية وتتمثل أجزاؤها المحكمة في الآليات البلاغية والتداولية.

ويمكن التمثيل لهذه العلاقة بالمخطط التالي :



وعليه فإن عنوان القصيدة يحمل بعدا حجاجيا، حيث يعتبر النتيجة للحجج الموجودة

في أجزاء البنية الهيكلية للقصيدة، وهذه الحجج جاءت على شكل آليات الآتية :

1 - الآليات البلاغية :

إن الوظيفة التي تؤديها المصطلحات البلاغية في الخطاب يمكن حصرها في وظيفتين

هما، الوظيفة الجمالية والوظيفة الإقناعية، فالأول ينتصل من مهمة أو وظيفة الإقناع ليبقى

الجمال هو الغاية المشتركة، والثاني يعتمد على ما يحمله السياق من دوافع وأدوات الإقناع،¹ وإذا كانت الوظيفة الأساسية للحجاج هي الإقناع، فالبلاغة شأنها شأن الحجاج تستند إليه الوظيفة في عملية الإبلاغ والتبليغ .

وبهذا يمكن التسليم بالقول إن للبلاغة بعدا حجاجي، يستند إلى أدوات متعددة منها ما يتمثل في التركيب، ومنها ما يتجسد في الإبانة، وهذه الأدوات يستخدمها منشئ الخطاب الساهر ليؤثر في المتلقي.

ولعل من الآليات البلاغية المتوفرة لدينا في النص الشعري :

أ- الآليات البديعية: إن الوظيفة التجميلية التي يؤديها البديع في الكلام أو في الخطاب، فإنه قد يؤدي وظيفة إقناعية عندما يعمد منشئ الخطاب لاستعمالها كأداة لإقناع المتلقي، وتتواجد هذه المحسنات البديعية المشحونة بقوة الإقناع في الشعر بعامة وما يسمى بالشعر التفعيلة أو الحر بخاصة .

ومن بين هذه المحسنات البديعية المتواجدة في هذه القصيدة نجد محسنين الطباق والسجع.

1- الطباق : « وهو الجمع بين الشيء وضده في الجزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة

مثل الجمع بين السواد والبياض... »²

¹ ينظر: أيمن خميس عبد اللطيف إبراهيم، مقدمة رسالتي لنيل درجة الماجستير في البلاغة الحجاج والإقناع، منتدى الإيوان اللغوي، سبتمبر، 2011، ساعة: 30: 11.

² - أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: مفيد قمحة، دارالكتب، بيروت لبنان، ط. 1984، ص: 16.

الطباق الموجود في القصيدة :

ذلته في مجده

ونعيه في عرسه

إن النتيجة الرئيسية التي تمثلت في عنوان القصيدة (البائس) تلتقي مرة أخرى مع حبتها ما في هذا الطباق الجامع بين الذلة والمجد، وبين النعي في يوم العرس أو الفرح .

2 - السجع: وهو كما قال ابن الأثير بأن: « تواطؤا الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد»¹.

يتمثل السجع في هذه القصيدة من القافية المشتركة في معظم أبيات القصيدة ، فهذه القافية أحدثت تناغما صوتيا ساهم في زيادة تأثر المتلقي، واستمالاته، وإقناعه، فجاءت هذه الحجج مسجوعة بحرف القافية الهاء .

ب- التشبيه: يعد التشبيه من أكثر الأساليب البلاغية امتلاكا لقوة المحاججة ، لأنه يدفع المتلقي ويقوم باستخراج وجه الشبه بين الواقع المشبه والمشبه به، وغرض المتكلم من هذا التشبيه هو التقريب طرفي التشبيه أو الصورة التشبيهية، وكل هذا من أجل إقناعه بوجود علاقات مشابهة حقيقية بين طرفين المشبه والمشبه به .

ومن أنماط التشبيه في هذه القصيدة نذكر الآتي :

متقف السلطةكقلم الرصاص كلما ازدهى بنفسه فارق بعض لبسه كلما طال
اشتغاله بدا اقصر منه قامة من أمسه .

² ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح:أحمد الحوفي،ويدوي طابنه،دار النهضة، القاهرة مصر، دن،د،ت، ص:210.

يربط الشاعر في استخدامه أداة التشبيه بين طرفين هما: (مثقف السلطة، وقلم الرصاص)

وذلك في صفتين هما: الاعتزاز بالنفس والافتخار بها، وكذا بما يؤديه من عمل .

وفي هاتين الصفتين يكمن بؤس كل منهما (مثقف السلطة، وقلم الرصاص)

ويعتبر هذا التشبيه الحجة الثانية التي تدعم النتيجة (البأس)

ج- الكناية : "عند الجرجاني" «إثبات لمعنى أنت تعرف ذلك المعنى عن طريق

المعقول دون طريق اللفظ»¹، و هي كذلك « لفظ أريد به غير معناه الموضوع له...»².

الكناية كما يبدو من الوسائل الحجاجية التي تؤدي إلى توتر وتأثر ذهن المتلقي، إذ

لا يهدئ له بال إلا بعد أن يصل إلى المعنى الحقيقي من وراء مضمون الخطاب، وبالتالي

فهو يجهد فكره عن طريق الوسائل التي تؤدي به إلى الاقتناع بما يلقاه من فحوى الخطاب.

ويمكن أن نلمس الكناية في هذه المقطوعة الشعرية في قول الشاعر:

يخط سطر قوله برجله.

ويحمل الممحاة فوق رأسه .

ففي السطر الأول نجد الشاعر يكتي بخط السطر القول بالرجل عن عدم الصدق فيما

يقول ويكتب، فهو يجاري الذي يكتب لهم كي يكسب رضاهم.

¹ - عبد القاهر الجرجاني، دلالات الإعجاز، قرآه وعلق: أبو فهر محمد شاکر، مكتبة الخناجي، القاهرة،

ط2004، ص:413.

² - نعمان عبد السميع متولي، المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم دراسة تطبيقية، ص:57.

والأمر نفسه ينطبق على السطر الثاني، الذي يكتفي فيه بكون المخاطب يشبه القلم الذي يحمل ممحاة فوق رأسه، فهو يمحو ما يعمل؛ أي أن العمل الذي يقوم به غير صحيح، لأنه متملق فعمله الذي يقوم به ليس لوجه الله بل هو لوجه الحاكم الذي يخضع له.

هذه صورة موجزة أهم المصطلحات البلاغية التي استطعنا الوقوف عليها في أبيات القصيد، وبها ننتقل إلى الوقوف على بعض الروابط الحجاجية التي تتضمنها القصيدة .

تشتمل اللغة العربية على العديد من الأدوات الربط، التي تستعمل في ربط أجزاء الكلام وتشد بعضه إلى بعض، كما تقوم في الوقت نفسه بوظيفة ربط الأفكار المتضمنة داخل الخطاب الحجاجي الساخر، وعليه فهي كما قيل تقوم ب : « الربط بين قولين أو بين حجتين على الأصح أو أكثر، وتستند لكل قول داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة »¹.

وهي كذلك تعد «... المؤشر الأساسي البارز والدليل القاطع على أن الحجاج مؤثر له في بنية اللغة نفسها »².

¹ - أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص: 27.

² - نفسه، ص: 55.

والرابط الحجاجي الموجود في القصيدة الواو. التي تساعد على ترتيب الحجج، نوضحها في

الجدول التالي:

الحجة (أ)	الرابط	الحجة (ب)	دالاتها
ذلتة في مجده	و	نعيه في عرسه	رطت بين الحجتين وهي تفيد الاشترك في نفس الحكم
كلما ازدهى بنفسه فارق بعض لُبيه	و	كلما طال اشتغاله.. بدا أقصر منه لكن قامه في أمسه	رط بين الحجج و ترتيبها و الاشترك في نفس الحكم

السلام الحجاجية :

في هذه القصيدة جاءت النتيجة قبل الحجج .

(ن) البانس

ح5	ويا لبؤس كاتبٍ يخطُ سطرَ قوله برجله ويحملُ الممحة فوق رأسه
ح4	يا للهول آكل لحمه بضرسه
ح3	كالقلم الرصاص كلما ازدهى بنفسه فارق بعض لُبيه وكلما طال اشتغاله .. بدا أقصر قامه من أمسه
ح2	ونعيه في عرسه
ح1	ذلتة في مجده

نصل في آخر التحليل:

- أن انسجام النص الشعري في لغته، وأسلوبه، وترتيب أفكاره، حقق انسجام الحجاج فيه. تكون النص من أطروحة وخمسة حجج .

-اعتمد الشاعر على كثير من الحجج في احتجاجه جاءت على نحو التالي :

-الحجة الثانية جاءت جزء من الحجة الأولى وهما مفارقان لفظية، وحجة الثالثة مثالا للحجة الأولى والثانية ، وحجة الرابعة جاءت شرحا للحجة الثالثة، وحجة الأخيرة جاءت حجة من مجموع الحجج السابقة كلها وتعتبر مفارقات سياقية¹ . ومن هذا الكم الحجاجي استطاع الشاعر كسب تأييد المتلقي، وهذا ما هو ظاهر من خلال التعليقات.

التعليقات :

التعليق الأول : لقد جعلت مثقفي السلطة رقاصي على الأوتار الموسيقية التي تصدر ألحان تناسبهم .

التعليق الثاني : لا تتعجب من عصفور يهرب وأنت تقترب منه وفي يدك الطعام فالطيور عكس بعض البشر تؤمن بأن الحرية أعلى من الخبز.

التعليق الثالث : تشريح لجثمان كاتب السلطة .

التعليق الرابع: لقد ألقيت مثقفي السلطة عراة على قارعة الطريق . . . أبدعت.

التعليق الخامس : صدقت ما أكثر هذه الأقسام وما أكثر السنة شبيهة بها في أيامنا .

¹ - ينظر: هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين لرافعي، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص الأدب العربي ونقده، المركز الجامعي، ورقلة، 2003/2002، ص:73/72.

النموذج الثالث :

« الجاحظ سقطت عليه مكتبة فقتلته، الشعوب العربية أذكى من الجاحظ .. فقد قتلوا

مكتباتهم أولاً !!... »¹

إن طبيعة المفارقة للسخرية في هذا النص جاءت على شكل ذم في معرض المدح، يسعى من خلالها الساخر على إقناع متلقيه بعكس ما يقول، فطابع المفارقة في هذا النموذج إذ هو ليس إلا طابعاً حجاجياً.²

نستنتج من خلال هذا القول للساخر ما يلي:

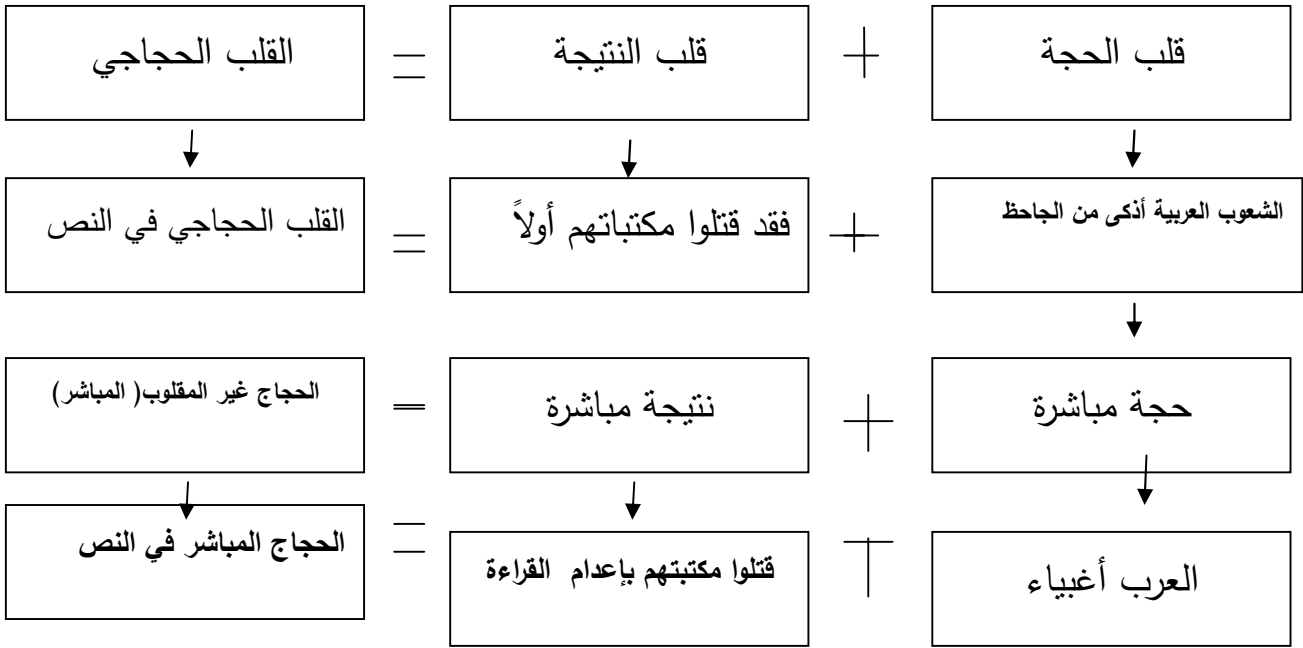
- أن الحجة الأولى صحيحة (الجاحظ سقطت عليه مكتبة فقتلته)
- أن الحجة الثانية خاطئة (الشعوب العربية أذكى من الجاحظ)
- أن النتيجة خاطئة (فقد قتلوا مكتباتهم أولاً)
- نقيض الحجة الثانية ونقيض النتيجة هو المعنى الحقيقي لهما.

فالسخر هنا اعتمد على القلب الحجاجي، لكي يقوي ويدعم رأيه، ونستطيع أن نوضح

هذا القلب بالمخطط التالي:

¹ . <https://www.facebook.com/AlGahez/posts/750881294999325>

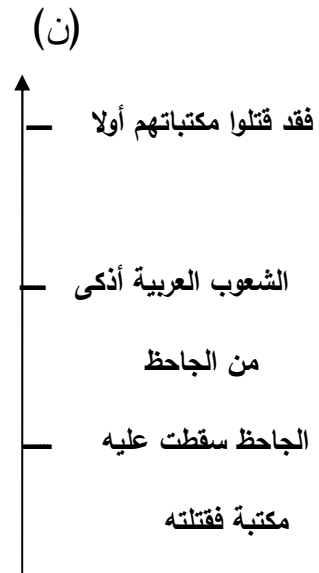
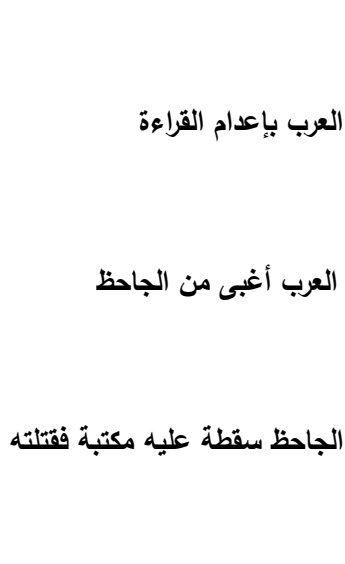
² العمري آسيا، البعد البلاغي والحجاجي للسخرية من منظور التداولي أخبار الحمقى والمغفلين أنموذجاً/2015 www.rabitsikhria.com



إذن بواسطة هذه الترسيمية نرتب الحجج في السلمين التاليين:

السلم الحجاجي غير المقلوب

السلم الحجاجي المقلوب



الآليات التداولية الحجاجية: تتمثل في :

1- أفعال التفضيل: « هو صفة يُأخذ من الفعل لتدل على شيئين اشتركا في صفة, وزاد

أحدهما على الآخر فيها مثل خليل أعلى من سعيد وأفضل منه ¹، وهذا ما نجده بين

الجاحظ وشعبه من خلال فعل التفضيل (أذكى)، الذي يقوي المعنى للمتلقي .

2- الروابط الحجاجية: نوضحها في الجدول الآتي

الوجه	الرابط	الحجة	دلالاتها
الجاحظ سقطت عليه مكتبة	الفاء	قتلته	أفادت التعقيب في الحدث وهو الموت
النتيجة	الرابط	الحجة	دلالاتها
العرب أذكى من الجاحظ	الفاء	قتلوا مكاتبهم أولا	أفادت التعقيب والتفسير

وعليه ساعد هذا القلب حجاجي على تفاعل المتلقي ويظهر ذلك من خلال التعليقات .

التعليق الأول : بل سقطوا هم على مكاتبهم فماتت

التعليق الثاني : شر البلية ما يضحك .

التعليق الثالث : معك كل الحق وأكثرهم يخدرهم رائحة الورق.

التعليق الرابع : صحيح

¹ - الشيخ مصطفى الغلايني ، جامع الدروس العربية ، تع، وتص، مر، إسماعيل العقباوى، شارع جوهر الدراسة، القاهرة،

النموذج الرابع: من الصفحة الشخصية د. أحمد حاجي

« من أنتم ؟

نحن العرب.

ماذا تشتغلون ؟

نحن لا نشتغل شيئاً. فالعالم يشتغل بنا!!¹ محمد الماغوط

من الواضح أن هذا النص «جاء كله على شكل حوار، وهذا الأخير مجال طبيعي الذي يقع فيه الحجاج، لهذا نجد صاحب النص اعتمد على الحوار المفترض (مجازي) وذلك من خلال السؤال والجواب.²

وعليه فإن صاحب النص يدعي عدم المعرفة من خلال تساؤلاته، لكنه يهدف من وراء هذا التساؤل لغرض ما، «فتساؤله عما يعلمه حقيقة تجاهلا منه لغاية ما»³. وهي السخرية أو الذم والتحصّر من حال العرب.

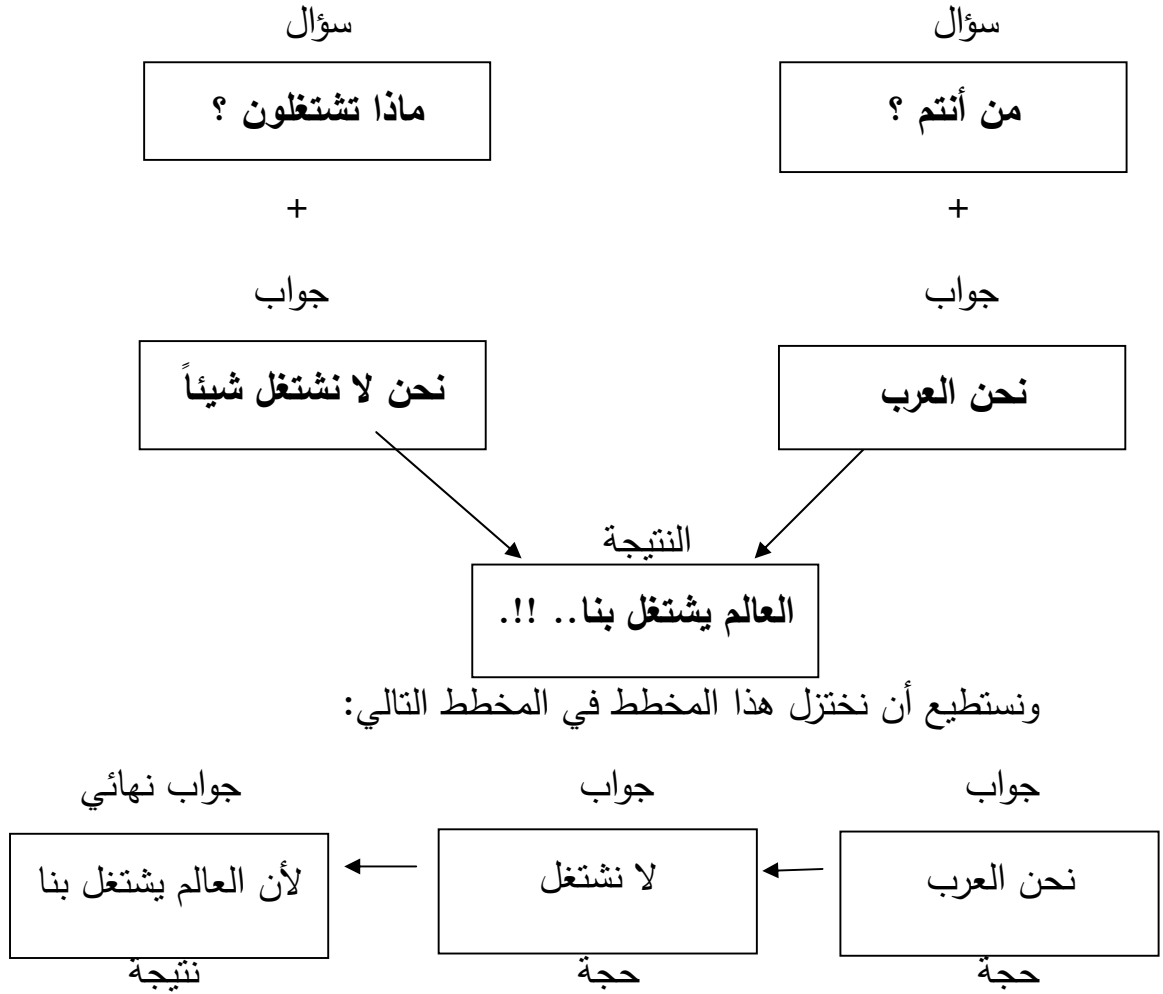
فالحجة الأولى جاءت سؤال (من أنتم ؟)، والحجة الثانية جاءت إجابة عن هذا التساؤل (نحن العرب)، والحجة الثالثة جاءت سؤال (ماذا تشتغلون ؟)، والحجة الرابعة جاءت جواب للسؤال الثالث (نحن لا نشتغل شيئاً)، والنتيجة جاءت جوابا للسؤال الأول والثاني، وهي تتجسد في قوله : (العالم يشتغل بنا).

¹ <https://www.facebook.com/photo.php?fbid=10207958516173220&set=rpd.1006909819&type=3&theater->

² - ينظر: مكناسي صفة، الأبعاد الحجاجية في الشعر نحو تحليل حجاجي لنص شعري معاصر، ص: 163.

³ - نعيمة سعدية، شعرية المفارقة بين الإبداع والمتلقي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص14.

ولتوضيح ذلك نمثله بالترسيمة التالية:



إن البعد الحوارى الحجاجى جعل المتلقى يتفاعل معه من خلال التعليقات.

التعليقات :

التعليق الأول : فعلا لأن العرب وقائعهم و مواقفهم أثبتت أنهم لا تفكير لهم وكل ما يميزهم هو وظائفهم الهوجاء التي حيث مالت الريح تميّلوا...

التعليق الثاني : نعم العرب لا يفعلون شيء وليس لديهم ضمير .

التعليق الثالث : هذا حالنا وما آنا .

التعليق الرابع : مهنتهم المذلة والمسكنة والهوان بأسهم بينهم هذا سني وذاك شيعي وعلوي ودرزي وكردى وإرهابى

النموذج الخامس :

(لم يصل)

« (كن فيكون) ..»

ولمّا كان

بدأ الرّحلة نحو الهدفِ الأسمى

ولأن الرّحالة أعمى

لم يبلّغه لحد الآن.

أطول رحلاتِ الإنسانِ

أحمد مطر رِخْلَتُهُ نَحْوَ (الإنسان) ¹»

لقد تعرفنا فيما سبق أن الشاعر أحمد مطر يعتمد كثيرا في أشعاره على المعاني المضمرّة التي تشدّ انتباه المتلقي، حيث تكسبها قيمة حجاجية مُضافة، وتكمن القيمة الحجاجية في هذا النصّ فيما يلي :

- جاءت الحجة الأولى تناص من القرآن كحجة تمهيدية للحجج التي تليها.
- أمّا النتيجة دائما تكون في عنوان نصّه، وهو (لم يصل)
- هذا التناص يُضفي على النص قوة حجاجية خاصة إذا كانت من القرآن الكريم، لأنها تجعل المتلقي لا يشك فيها.

¹ <https://www.facebook.com/lafetat/posts/1076297492410983:0>

■ جاءت الحجة الثانية (بدأ رحلته نحو الهدف الأسمى) ، والحجة الثالثة (الرحالة أعمى

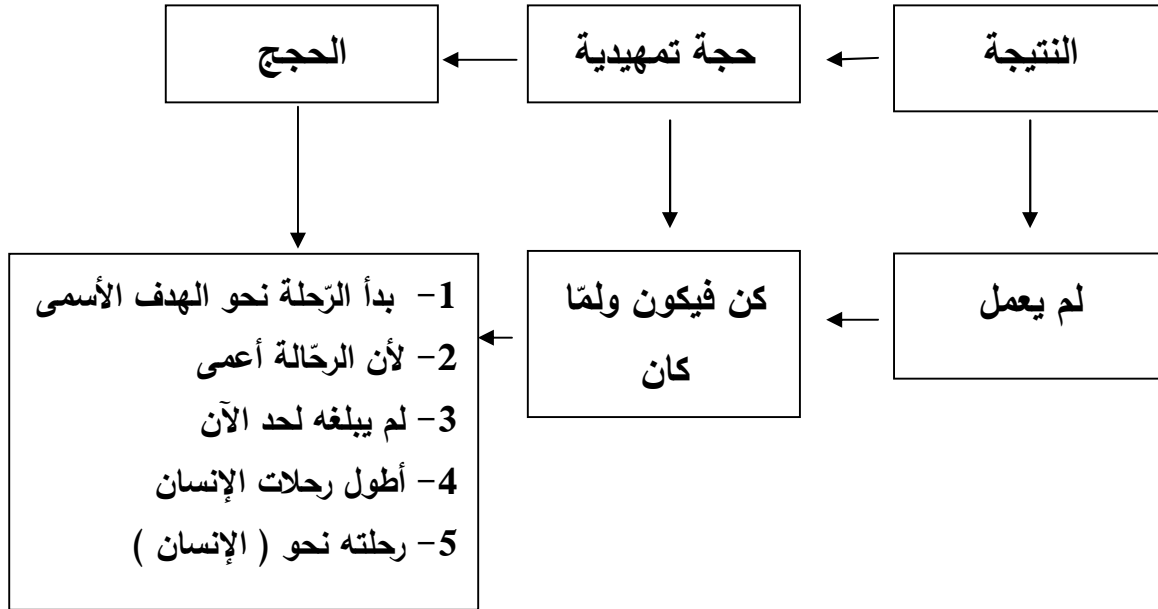
لم يبلغه لحد الآن)، والحجة الرابعة (أطول رحلات الإنسان رحلته حول الإنسان) .

المعنى الحقيقي للحجج ونتيجة: أن أطول رحلات الإنسان رحلته حول نفسه، ولأن

الرحالة (أعمى)؛ أي كناية عن معنى خفي وهو (الجهل) فإنه لم يصل

ويمكن وضع هذا النص المكوّن من نتيجة وحجة تمهيدية وحجج في ترسيمة على

النحو التالي:



إن ابتداء الشاعر أحمد مطر بحجة تمهيدية على شكل تناص ساهمت في جعل

المتلقي يميل إلى النص، وهذا كان ظاهراً من خلال التعليقات على صفحة الفيسبوك.

التعليقات:

التعليق الأول: لم يصل لأنه سلك الطريق الخطأ. روعة يا غيثارة السُّخريّة المضحكة
المبكية.

التعليق الثاني : و لما كان بفعل الأمر، بدا رحلته إلى الهدف الأسمى .. و لأن الرحالة
أعمى لم يبلغه لحد الآن.. إنها أطول رحلة للإنسان نحو (الإنسان) ... و لحسن الحظ
أننا في لافتة على أبوابنا سجلنا البلاغ : لم يصل كي لا نتحمل مسؤولية ضياعه في طريق
...!!! رحلته تلك

التعليق الثالث : لا تتم فائدة الانتقال من بلدٍ إلى بلدٍ إلا إذا انتقلت النفس من شعورٍ إلى
شعور، فإذا سافر معك الهم فأنت مقيمٌ لم تبرح .

التعليق الرابع: كيف يصل اليه و قد تركه خلفه؟.

التعليق الخامس : رحلته نحو النسيان .

التعليق السادس: رحلاتنا رحلات سندباد تاه حين تم عاد.

التعليق السابع: أطول رحلات الإنسان رحلته نحو الإنسان.

النموذج السادس:

« لأن العرب يؤمنون

بالقسمة، وضعتهم

أمريكا في جدول

الضرب»¹

جلال عامر

إن النص الساخر الذي بين أيدينا جاء على شكل هزل يراد به الجد، فيصعب علينا إدراك الحجاج في هذا النص، فهو لا يتواجد في البنية السطحية للنص، بل يكمن في بنيته العميقة، ونقصد بالبنية العميقة للنص هي مفارقة الموقف (السياق)، لأنها تمنح النص قيمة حجاجية . وهي متضمنة على الآتي :

- إن السبب الحقيقي الذي جعل الساخر يسخر من العرب حالهم اليوم.

- إن النص يحتوي على المفارقة، مما تجعله متعدد المعاني، فهو يحتمل العديد من

الحجج الضمنية، ويمكن أن نكتشفها من خلال تعليقات المتلقي التي تدعم النتيجة وهي

(وضعتهم أمريكا في جدول الضرب).

ولأن العلاقة بين الساخر ومتلقيه عملية تعاقدية، فهي التي تحدد فعالية الحجاج، فكأما

كانت المسافة الفاصلة بين الساخر ومتلقيه مسافة كبيرة غير ملائمة، كان الفشل مآل

الإقناع.²

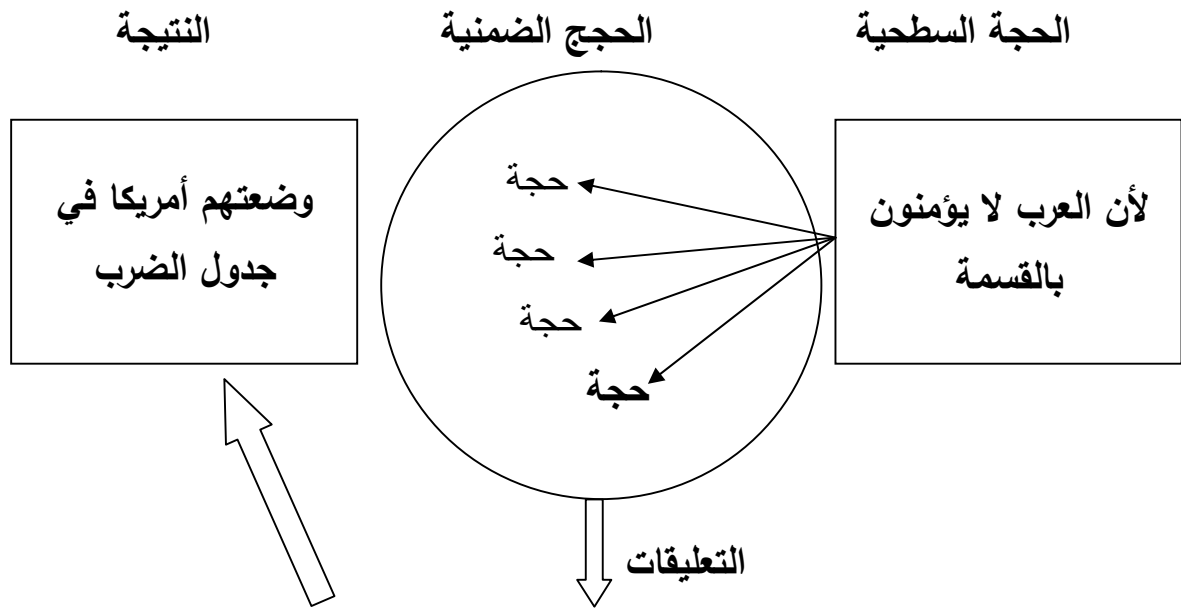
¹ - <https://www.facebook.com/Rawae3.aladab.alseasy/posts/955297644569100:0> .

² - ينظر : أمينة الدهري، الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، ص:32 / 33.

ومن تم، نرى أن الساخر في هذه المقولة قد نجح في جعل العلاقة بينه وبين متلقيه تعاقدية، لأنه استطاع التأثير عليه وإقناعه، بل أكثر من ذلك جعل المتلقي هو الذي يقيم حججا تدعم أطروحته.

ويمكن التحقق من ذلك عبر الترسمة الآتية، وهي تبين مدى تجاوب جمهور المتلقي

مع ما ورد في المقولة السالفة الذكر :



التعليق 1: وضعتهم بالتقسيم ثم الضرب ثم الناقص تحت سياسة فرق تسد تعيش أمريكا ما

دامت بيدك زمام أمور المتخلفين عقليا وفكريا اللذين يسلمون رقابهم إليك بكل ممنونية.

التعليق 2: بلاد الرعب أوطاني من القاصي إلى الداني ومن جهل إلى فقر ومن سجن إلى

ثان بلاد الرعب أوطاني !.

التعليق 3: أنا لا أكره لأمر العرب لأنه سيأتي يوم يقتلون بعضهم بعض.

التعليق 4: أفضل شيء يمكن أن يقدمه العرب للبشرية في الوقت الحالي: هو أن لا يتكاثروا.

النموذج السابع

يقال أن :

« رجل معتوه صاحب مال عظيم !

دهن من المال بسم القاتل؛ وتبرع

به " كاش " لجمعية خيرية كي توزعه على

الفقراء! ليتخلص منها !!!

فمات والي المدينة و30 نائبا برلمانيا

ووزيرين و3 مدراء مكاتب وزراء, وزوجة

مدير المنظمات الخيرية, ولم يصب أحد

من المحتاجين بأذى.¹»

لا تخلو لغتنا اليومية التي نتحدث بها من الحجاج, فنرى أن صاحب النص استعمل

لغة بسيطة يهضمها المتلقي, ولا تشكل أي غموض عليه. ولم يستعمل صاحب النص هذه

اللغة إلا لغرض وهو التأثير في المتلقي وإقناعه من خلال أدلة وبراهين التي لا يجد صعوبة

في فهمها. ومن أهم الوسائل الحجاجية التي استعملها صاحب النص اللغة اليومية البسيطة

الغالبية على نصه.

فمحتوى النص كان عبارة عن حجج غير داعمة للنتيجة لأن المتلقي في الأخير كان

يتوقع موت الفقراء, لكن لم يحصل هذا فالنتيجة كانت: (فمات والي المدينة و30 نائبا

¹<https://www.facebook.com/Rawae3.aladab.alseasy/posts/956637231101808:0>

برلمانيا ووزيرين و3 مدراء مكاتب وزراء، وزوجة مدير المنظمات الخيرية، ولم يصب أحد

من المحتاجين بأذى). وحجج جاءت على نحو التالي :

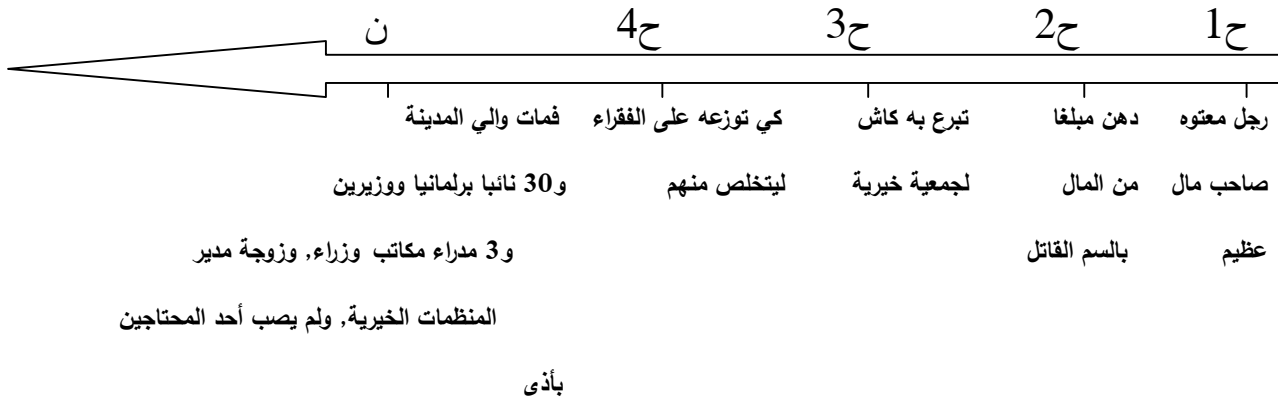
الحجة الأولى: رجل معتوه صاحب مال عظيم .

الحجة الثانية :دهن مبلغا من المال بالسم القاتل .

الحجة الثالثة : تبرع به كاش لجمعية خيرية .

الحجة الرابعة : كي توزعه على الفقراء ليتخلص منهم .

ويمكن أن نضع هذه الحجج والنتيجة غير المتوقعة في السلم الحجاجي التالي:



فاحتمال النتيجة للمفارقة صدمت المتلقي، مما زاد تأثره وبدأ بالبحث عن السبب الذي

أدى إلى هذه النتيجة غير المتوقعة، وتبين ذلك من خلال ردودهم في التعليقات.

التعليقات:

التعليق الأول : هذا هو حال المسؤولين في وطني العربي يطلبون الإعانات ويقسمونها

بينهم حتى الفئات لم يسلم من جشعهم ... لا حول ولا قوة إلا بالله .. موعدنا يوم الدين .

-التعليق الثاني: قال الشيخ الألباني -رحمه الله

إنَّ طريقَ الخلاصِ مِنْ ظلمِ الحكَّامِ هوَ أنْ يَتُوبَ المُسلِمونَ إلى رَبِّهم و يصحِّحُوا عقيدَتَهُم

ويُربُّوا أَنفُسَهُم وأهلِيهِم على الإسلامِ الصَّحيحِ ؛ وليسَ طريقَ الخلاصِ ما يتوهَّمُ بعضُ النَّاسِ

وهوَ الثَّورَةُ بالسَّلاحِ على الحكَّامِ بواسطةِ الانقلاباتِ العسكريَّةِ. فإنَّها مع كونها مِنْ بدعِ

العصرِ فهيَ مُخالفةٌ لنصوصِ الشَّرِيعَةِ التي منها الأمرُ بتغييرِ ما بالأنفُسِ، فلا بدَّ مِنْ

إصلاحِ القاعدَةِ لتأسيسِ البناءِ عليها .

التعليق الثالث : حرامية .

التعليق الرابع : بالفعل الذين ماتوا هم الفقراء الحقيقيون فقراء الضمير وفقراء العقل .

التعليق الخامس : من أغرب ما قرأت .

التعليق السادس : بليغة .

التعليق السابع : من حفر حفرة لأخيه وقع فيها .

التعليق الثامن : لمحتاجين الحقيقيين هم عديمين الضمير .. وليس عديمين الدخل .

التعليق العاشر : قوية وحلوة .

التعليق الحادي عشر : الطمع طاعون .

التعليق الثاني عشر : أكثر من التبرعات ليعيش الفقراء.

التعليق الثالث عشر : هو ليس بمعتوه إنه ذكي ويعلم تماما أين ستذهب نقوده .

التعليق الرابع عشر : معبرة

التعليق الخامس عشر : طريقة رائعة لتخلص من المفسدين .

التعليق السادس عشر : سم مكافح الفساد .

التعليق السابع عشر : تعبير قوي وواقعي .

التعليق الثامن عشر : فوائد الفقر هههههه .

الفصل الثاني: الصورة الساخرة في الفيسبوك

المبحث الأول: مكونات الصورة الساخرة.

المبحث الثاني: حجاج الصورة الساخرة.

المبحث الأول: مكونات الصورة الساخرة.

نتطرق فيه إلى أهم المفاهيم التي تخدم بحثنا:

تعني الصورة في مفهومها اللغوي: «إن أصل اشتقاق مصطلح الصورة في اللغة العربية من صاره على كذا أي أماله إليه، فالصورة مائلة إلى شبه أو هيئة، والتصوير هو جعل الشيء على صورته، والصورة هيئة يكون عليها الشيء بالتأليف»¹.

وجاءت في اللغة اللاتينية من « (Imego,Imaginis) وتعني أخذ مكان شيء ما (qui signifie) (qui prend la place)، حيث كان القدماء يستعملون مرادفات عديدة لها مثل (Effigie) . أما في قاموس "روبير" فتعرف إعادة بناء إنتاج طبق الأصل و التمثيل مشابه لكائن أو الشيء»².

وإذا كان مفهوم الصورة اللغوي تعني التشابه، التماثل، التطابق، فما هو مفهومها الاصطلاحي؟

يقول عليها "محمود ادهم" « تلك الصورة الفنية، البيضاء أو السوداء أو الملونة، ذات مضمون الحالي المهم الواضح وال جذاب، المعبرة وحدها أو مع غيرها في الصدق والأمانة وموضوعية، أغلب الأحوال عن الأحداث أو الأشخاص أو الأنشطة أو الأفكار أو القضايا أو النصوص ... »³، وعليه فالصورة هي «... الطريقة المباشرة للتعريف بالشيء للغير بتقديم موضوع نفسه حتى يستطيع أن يدرك طبيعة هذا الموضوع بكافة أحاسيسه ... »⁴

¹ - ساعد ساعد، الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية، المكتب الجامعي الحديث، عين تموشنت الجزائر، د.ط، 2011، ص: 41.

² - نفسه، ص: 41.

³ - ساعد ساعد، الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية، ص: 42.

⁴ - رضوان بلخيري، سيميولوجيا الصور بين النظرية والتطبيق، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1012، ص: 72.

وعليه طرح السؤال هل للصورة بلاغة كما هي موجودة في اللغة ؟

يمكن أن تكون للصورة بلاغة، حيث قال "رولان بارث" عن البلاغة أنها «...من الممكن وضع بلاغة عامة أو لسانية لدوال التضمين، صالحة للصوت المنطوق، والصورة والإيماء...»¹ وعليه «فالبلاغة إذن لم تنحصر في اللغة بل هي موجودة كذلك في الصورة ...»² وأيضا ممن يؤكدون عن بلاغة الصورة لدينا الحكيم "كونفوشيوس" حين قال : «الصورة خير من ألف كلمة»³ ولدينا أيضا "جان دوران" فهو يرى أن « الصورة تخضع لبعض قواعد البلاغة فالصورة عنده مثل الجملة »⁴.

ومن أهم أنواع الصورة الساخرة لدينا الصورة الكاريكاتورية :

- الصورة الكاريكاتورية : «يعد فن الكاريكاتير خطابا إعلاميا شعبيا ، يسعى إلى تصوير أكثر المواقف السياسية والاجتماعية حرارة وقربا من الوجدان الإنساني...»⁵ فالصورة الكاريكاتورية تحمل « رسالة من فنان باعتباره قائم بالاتصال إلى المتلقي من خلال سياق مشترك قائم فهو بنية الواقع الذي يعيشونه معا...»⁶

1- مرجع السابق، ص: 92.

2- نفسه، 92.

3- نفسه، ص: 90.

4- نفسه: ص94.

7 - مقالات/دراسة-أسلوبية-في-صورة-الكاريكاتير-اللسطيني-فن-الكاريكاتير-لدى-الفنانة-أمية-حجا <http://www.arabcartoon.net/ar/>

6- ساعد ساعد، الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية، ص: 57

المبحث الثاني: حجاج الصورة الساخرة

توطئة:

و قبل أن نتطرق إلى عملية تحليل النماذج وجب علينا أن نعرف علاقة اللغة بصورة: حيث يرى "Emberto eco" « أن اللغة ليست وليدة الصدفة وإنما هي نظام أنتجه الإنسان ويجب ألا نفصل اللغة عن باقي أنشطة الاتصال الأخرى، فهي تتحكم في جميع الأنشطة الاتصالية»¹. وعليه فصورة تعتبر أيضا من الأنشطة الاتصالية، ولا يجب أن نفصل اللغة عنها؛ لأن اللغة تتحكم في جميع الأنشطة الاتصالية حيث تمثل - اللغة - الرسالة اللسانية التي تتكون من مجموعة من الدلائل اللغوية المشكلة للكلمات والجملة المرفقة لتلك الصورة². « والرسالة اللسانية المرافقة للصورة تدمج الانفعالية والعواطف ورغبات المتلقي والمشاهدة للصورة، فهناك ألفاظ توحى بالانجذاب أو النفور، كما أن هناك من تسبب الخجل أو الغضب فهي تستخدم لإثارة الانفعال في الإنسان فتجذب انتباهه وتقود نحو سلوك معين»³. و بما أن موضوعي حجاج السخرية، اعتمدت على الصورة الساخرة التي تحوي رسالة لسانية، ولم يعد الخطاب الساخر عملية تواصلية مقصورة على اللغة فقط، بل يمكن أن تتحقق بالغة والصورة معا. وهذه الأخيرة قد تكون أبلغ على إيصال الفكرة وإحداث تأثير في المتلقي⁴.

¹ -رضوان بلخيري، سيميولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق، ص:50.

² - ينظر : نفسه، ص:51.

³ - نفسه، ص:51.

⁴ - ينظر: مقالات/دراسة-أسلوبية-في-صورة-الكاريكاتير-الفلسطيني-فن-الكاريكاتير-لدى-الفنانة-

<http://www.arabcartoon.net/ar/>أمية -حجا

النموذج الأول : من صفحتي الشخصية في الموقع التواصل في الفيسوك



نجد تناص في من القرآن الكريم في الرسالة اللسانية للصورة (أبو محبوب محسن "خير"¹ "لا تعلم شماله ما تنفق يمينه") . لكن عند التأمل في الصورة نعلم أن المعنى الحقيقي ليس المعنى الظاهر في الرسالة اللسانية، جاء بالمدح لكن يريد به الذم (يسمى هذا الأسلوب في السخرية ذم في معرض المدح) .

فسياق الذي جاءت فيه الصورة يعتبر دليل، وبرهان، وحجة للمعنى الحقيقي لرسالة اللسانية. فصورة إذا جاءت كحجة لتفنيد النتيجة، تكشف حقيقة "أبو حسن فهو" فهو يدعي الإحسان لشهرة فلجاً إلى رشوة الإعلام المخادع .

¹ <https://www.facebook.com/profile.php?id=100009335668740>

هذا التشوه المفاهيم بين الرسالة والصورة كما قال صاحب الرسالة أدى إلى تأثير في المتلقي وكان ظاهرا من خلال تعليقاته.

التعليقات:

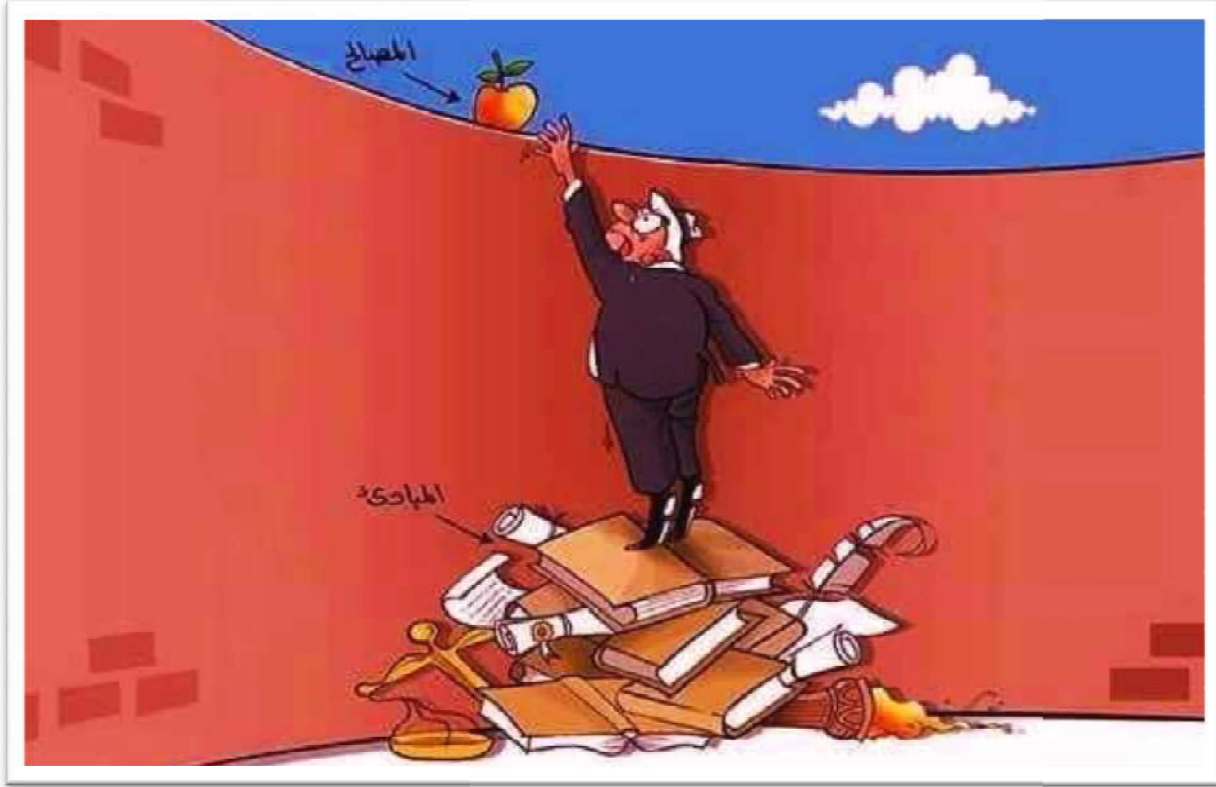
التعليق الأول الصورة تعبر عن كل شيء .

التعليق الثاني: هذا أبو محسن خبير وخطير في نفس الوقت.

التعليق الثالث: هذه لغة كسب وهذا من اجل التشهير .

التعليق الرابع: تغيرت المفاهيم وأصبحت المعاني لا معنى لها في حقيقة الأمر... ما يحسبه الفقير إعانة وصدقة يحسبه الغني فرصة للشهرة والصحافة سبقا صحفيا ليكسبو من وراءه ما خبأته يساره عن يمينه .

التعليق الخامس: لوصول الغاية كل شئ مباح فالغاية تبرر الوسيلة، ولكن تبقى إنسانية الإنسان و أخلاقه وضميره هو الخط الفاصل فمهما طال الزمان فستظهر الحقيقة و يسقط القناع .

النموذج الثاني: ¹

إن هذه الصورة قد تقرأ قراءات متعددة تدل دلالات مختلفة، وذلك قبل أن نقرأ لسانيا من خلال الرسالة اللسانية التي تدل عليها لفظتا (المصلح والمبادئ). فهي تعد توجيهها لذهن المتلقي، ليفهم فهما معينا ويدرك إدراكا مخصوصا. وتمثل في الوقت نفسه حجة دامغة في توضيح الصورة التي يحياها كثير من الناس في حياتهم العملية.

وما يمكن الوقوف عليه بشكل مبسط من خلال العناصر المكونة للصورة، هو أن الشخص الموجود في الصورة قد داس على المبادئ التي كان ينادي بها في كتاباته ومؤلفاته الكثيرة والمتعددة، وذلك من أجل تحقيق مصالحه ومآربه الذاتية . وعليه فوجود المبادئ في الأسفل والمصالح في الأعلى والشخص يقف على الأولى ويمد يده إلى الثانية، خير مؤشر إيحائي على دقة التوجيه اللساني البصري، والذي لا يدع مجالا لتأويل آخر للنتيجة التي وضعت من أجله هذه الصورة.

¹ - <https://www.facebook.com/Mashroo3na/posts/1182959625068365:0>

ويمكن أن يكون تخريجنا لهذه الصورة يتماشى مع التعليقات ومشاركات التي وردت حول هذه الصورة .

التعليقات و المشاركات :

المشاركات حوالي : 488 مشاركة

التعليقات

التعليق الأول : هذا ليس من خصال الشرفاء الأنقياء...وقليل هم.

التعليق الثاني : الغاية لا تبرر الوسيلة.

النموذج الثالث :



1

أن الاستخفاف الذي ضمنه واضع هذه الصورة، يكمن في العناصر الرئيسة المكونة لها؛ إذ تمثل الجريدة - بما ترمز إليه من بساطة في اكتساب المعلومة، وكذا الكلمات المتقاطعة وما تدل عليه من تسلية في اختبار الذاكرة، وجلسة العائلية وما تحمله من دلالات زمانية ومكانية - الوجه الذي يبدو عليه حال المثقف العربي في قتل الوقت بتلهي وملئ الفراغ أكثر منه في طلب العلم والمعرفة. ووسط هذا الاستخفاف الذي يبدو في الصورة، يأتي السؤال الذي هو عبارة عن حوار في شكل سؤال عام في صيغة نكرة مقصودة بأداة استفهاما محذوفة تقديرها. ما هو الشيء الذي نسمع عنه ولكن لا نراه ؟ .

إن إجابة عن هذا السؤال تستوجب الوقت الطويل، وكذا تحتل عدة إجابات كلها تصلح أن تكون مطابقة له. وهنا يأتي الاستخفاف الكبير الساخر من قبل واضع الإجابة السريعة على

1- <https://www.facebook.com/Rawae3.aladab.alseasy/posts/954829444615920:0>

لسان امرأة عادية، لا تبدو في الصورة على ثقافة عالية بقولها: النخوة العربية وهذا هو سر صناعة هذه الرسالة اللسانية التي توحى بالانتشار الواسع والبديهي لغياب النخوة العربية في هذا الزمان، بخاصة عند حكام هذه الأمة العربية. وتمثل هذه الإجابة السريعة حجة يستند عليها واضع هذه الرسالة بشقيها؛ التصويري والكتابي . كما يمثل الأسلوب للساخر أيضا حجة بليغة في إقناع المتلقي بغياب هذه النخوة عند عرب هذا الزمان. وجاءت التعليقات حول ما تدل عليه مقتضبة تكاد تتوحد في مضمونها وهو الاعتراف بعدم وجود النخوة العربية في وقتنا الحالي

التعليقات:

التعليق الأول: أنها موجودة ولكنها بالراء.

التعليق الثاني : الضمير مستتر وجوبا.

التعليق الثالث : ماتت فينا النخوة يا عرب .

التعليق الرابع : زين الكلام والله.

التعليق الخامس: أحسنتم النشر.

التعليق الخامس : صح انقرضت .

التعليق السادس: صح شيء انقرض .

التعليق السابع : صدقت .

التعليق الثامن : صح .

النموذج الرابع:



1

تحتوي هذه الصورة على أربع مفارقات الأولى تتمثل في نجاة الطفل من الافتراس الذي كان من الطبيعي أن يلحقه من قبل الحيوانات البحرية المفترسة، والثانية تظهر في التأثر الذي أبدته هذه الحيوانات لموت الصبي الذي شيعته بالبكاء، والمفارقة الثالثة تتعلق بعبارات الشكر التي وجهها صاحب الرسالة النصية إلى غير العاقل من الحيوانات البحرية كل باسمه، بدلا من أن يوجهها للإنسان، والرابعة وقوف هذا الإنسان يعد عدد ضحايا المأساة

السورية وكل هذه المفارقات تعد حجة على عدم وجود قيمة للإنسان العربي ، فجاءت الصورة مدعمة للرسالة اللسانية التي وجه فيها الشكر لحيوانات البحر التي تجاوزت غريزتها لتتصف بالإنسانية سلمت أكثر بني البشر .
ولما كانت هذه الصورة أبلغ في التعبير لم تصدر حولها تعليقات من طرف المتلقي ، اكتفوا بمشاركتها على صفحاتهم الشخصية .

42 مشاركة

تعليق واحد : أكثر من رائعة شكرا جزيلا ,, , , ,

النموذج الخامس:



1

إن هذه الصورة تحمل معنيين معنى سطحيًا وآخر عميقًا، ولعل هذه سمة من سمات الرسالة الساخرة. وإذا جئنا إلى المعنى السطحي لها وجدناه يبرز في العناصر المكونة لها؛ في مثل الصندوق الخشبي المرمي في اليم الذي يقبع فيه طفل صارخ يحمل اسم فلسطين وهو بيت القصيد في هذه الصورة ثم باقي العناصر الأخرى المحيطة به كأسنمة الحيتان، والعالم الإسلامي والأمة العربية، وأما المعنى العميق فيمكن استنباطه من القصة القرآنية التي تروي لنا قصة سيدنا موسى عليه السلام عندما ألقته أمه في اليم بأمر من الله عز وجل لحمايته من فرعون وبطشه . جاء هذا الاقتباس من قصة سيدنا موسى عليه السلام كحجة داعمة

¹<https://www.facebook.com/photo.php?fbid=174438349603050&set=a.112961192417>

للمعنى توضحه وتقربه لذهن المتلقي خاصة إذا كانت له نفس الخلفية التي استند عليها منشئ الصورة .

التعليقات :

التعليق الأول: صدقتي التصوير والتعبير .

التعليق الثاني : صورة رائعة جدا ومعبرة .

النموذج السادس:



1

نرى أن الصورة في المثال الأخير جاءت صورة فوتوغرافية حقيقية ليست كاريكاتورية، ومن مميزات الصورة الفوتوغرافية الصدق والأمانة والموضوعية، ولهذا عمد صاحب الصورة وضعها لوصف حال الأمة العربية اليوم، فتعني أننا وصلنا إلى أقصى درجات التفاهة ففي حين نتبع ونطرب ليد تمسك ميكروفون ننسى يدا مثلها بل أشرف منها تمسك حجرا وهي ملطخة بالدماء، فصرنا نأسف ونتأثر لخروج مغن من المسابقة، ولا يتحرك لنا ساكن إذا مات طفل فلسطيني يحمل في يده حجرا وهو ملطخ بالدماء، وهذا أيضا ما أكدت عليه الرسالة اللسانية للصورة (العرب تعزف، وفلسطين تنزف) وهدف من هذه الصور لفت انتباه

¹. [www/facebook.com/Gaza.palestine.1/photos/a304541503026948.1073741827](https://www.facebook.com/Gaza.palestine.1/photos/a304541503026948.1073741827).

المتلقي وإقناعه بحال العرب اليوم . وقد استطاعت هذه الصورة أن تثير حفيظة المتلقين من خلال تعليقاتهم ومشاركاتهم في تأييد ما ذهبت إليها الصورة والرسالة اللسانية، بل ذهبت أكثر من ذلك إلى تعميمها على كثير من البلدان العربية التي تنزف اليوم.

التعليقات:

التعليق الأول: ماتت قلوب الناس ماتت بنا النخوة، يمكن نسينا يوم أن العرب إخوة .

التعليق الثاني : فلسطين واليمن أصبحت اليمن تنزف ببشاعة كبشاعة نزف فلسطين حسبنا ونعم الوكيل .

التعليق الثالث: دائما تذكروا أهل الشام وفلسطين تنزف وسوريا تقطع وتحرق وووو نسأل الله أن ينصر أخوننا في شام أكبر كارثة للمسلمين تحدث في الشام .

التعليق الرابع : صح حقا مؤلم أن نرى أخوننا يموتون وآخرون يعزفون ويمرحون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

الخاتمة

لقد أفضى هذا العرض البسيط لموضوع: حجاج السخرية بين اللغة والصورة في شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك أنموذجاً. إلى جملة من النتائج سنوجزها فيما يلي :

1. تحمل الخطابات الساخرة بعدا حجاجيا .
2. الحجج الموجودة في الخطابات الساخرة حجج مباشرة وغير مباشرة
3. الغاية من استعمال السخرية في الخطابات التأثير في المتلقي وإقناعه .
4. يسعى الساخر بإقناع المتلقي بعكس ما يقول في الخطابات غير المباشرة .
5. تعدد أنواع الخطابات الساخرة في الخطاب الواحد؛ سياسيا، اجتماعيا، ثقافيا... الخ
6. للخطاب الساخر مميزات أهمها :

- أ- تعدد المعاني الدلالية في الخطاب الواحد .
- ب- يحمل الخطاب الساخر مفارقات, هذه الأخيرة التي تكمن فيها القيمة الحجاجية .
- ت- المعنى الحقيقي للخطاب الساخر يكمن في البنية العميقة .
- ث- . يحمل الخطاب الساخر العديد من الظواهر اللغوية المعقدة كالتورية، والتضمين، والاختزال.

ج- يتعدى الخطاب الساخر مكونات الخطاب الثلاثة (المرسل، ومرسل إليه، والرسالة) إلى خمس مكونات (الساخر، والمسخور منه إما يكون ساذجاً أو متواطئاً، حارس

(القيم

ح- . يتسم الخطاب الساخر بالمعنى المقلوب مما يعني أيضا أن الحجاج مقلوبا أيضا.

خ- لا يفهم الخطاب الساخر إلا في سياق خاص له يكون مشتركا بين المتكلم والمتلقي.

7. تجاوزت كتابة الخطابات الساخرة في كتب إلى شبكات التواصل الاجتماعي

(الفيسبوك) .

8. يسعى المخاطب من وراء هذه الخطابات الساخرة الموجودة في الفيسبوك إلى :

ا - نقد الحالة الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، بأسلوب ساخر وتفاعل المتلقي معه

من خلال التعليقات وهنا يكمن الحجاج .

ب - استعانة المخاطب بصورة ساخرة كحجة أو نتيجة للرسالة اللسانية الموجودة

وخاصة الصور الكاريكاتير من أجل إقناع المتلقي .

ج - الصورة الساخرة لها أثر كبير على المتلقي من خلال استمالاته وإقناعه .

9. أحيانا الصورة تكون أبلغ من الرسالة اللسانية؛ إذ يمكن أن تقنع المتلقي أكثر من اللغة.

المراجع

أولاً: الكتب

1. ابن منظور، **لسان العرب**، قدّم له الشيخ عبد الله العلايلي، أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة يوسف خياط، دار الجيل- دار لسان العرب، بيروت، د.ط، 1407هـ/1988م، مادة حجج، مجلد 1،
2. أبو بكر العزاوي، **اللغة والحجاج**، العمدة في الطبع، دار البيضاء المغرب، ط1
3. أبو هلال العسكري، **الصناعتين**، تح: مفيد قمحة، دار الكتب، بيروت لبنان، ط.1984، 2
4. أمينة الدهري، **الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة**، مكتبة المدارس، الدار البيضاء المغرب، ط2011، 1
5. بشير إبرير، **رحلة البحث عن النص في الدراسات اللسانية الغربية**، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين ، الجزائر ، د.ط ، د.ت
6. رشيد الراضي، **الحجاج والمغالطة من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار**
7. رضوان بلخيري، **سيمولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2012
8. ساعد ساعد، **الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية**، المكتب الجامعي الحديث، عين تموشنت الجزائر د.ط، 2011
9. عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، قرآه وعلق: أبو فهر محمد شاکر، مكتبة الخناجي، القاهرة، ط2004، 2
10. عبد النبي ذاکر، **العين الساخرة أقنعتها وقناعتها في الرحلة العربية**، المركزي العربي للتوثيق في أدب الرحلة، حي رشدي لابيركولا الدشيرة الجهادية، ط1، مارس 2000
11. عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية**، دار الكتاب الوطنية، بنغازي ليبيا، ط1.
12. ضياء الدين ابن الأثير، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تح: أحمد الحوفي، وبدوي طابنه، دار النهضة، القاهرة مصر، د.ن، د.ت

13. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثرالعقل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 عبد الله صوله، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيليانى، تونس، ط2011، 1، .، 1998
14. محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول، أفريقيا الشرق، المغرب، د.ط، 2005.
15. محمد مفتاح، دينامية النص تنظر وانجاز، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، د.ط،
16. محمد مفضل، السخرية في الثقافة الرقمية دراسة ثقافية للخيال النثري، للقيم الثقافية ولفلسفة اليومي على الفيسبوك، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، د.ط، 2014،
17. محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 2005.
18. مصطفى الغلاينى ، جامع الدروس العربية ، تع، وتص، مر، إسماعيل العقاوى، شارع جوهر الدراسة، القاهرة، ط1، 2007، ص: 170 .
19. نعمان عبد السميع متولي، المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم دراسة تطبيقية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دمشق، ط1
20. ياسين أحمد فاعور، السخرية في أدب إميل حبيبي، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة تونس، دط، د.ت
21. ياسين خيضر البياني، اعلام الجديد الدولة الافتراضية، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان الاردن، ط1، 2004

المذكرات :

22. محمد منصور، تأثير الشبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين مقارنة المواقع الاجتماعية والموقع الالكترونية العربية نمودجا، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال مقدمة إلى مجلس كلية الأدب والتربية أكاديمية العربية في الدانمرك.

23. هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين لرافعي، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص الأدب العربي ونقده، المركز الجامعي، ورقلة، 2003/2002

المجلات:

24. أيمن خميس عبد اللطيف إبراهيم، مقدمة رسالتي لنيل درجة الماجستير في البلاغة الحجاج والإقناع، منتدى الإيوان اللغوي، سبتمبر 2011.

25. شمسي واقف زاده، الأدب الساخر أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، مجلة فصيلة دراسات الأدب المعاصر، إيران، ع12، د.ت.

26. مليكة فريحي، تحليل الخطاب أمثلة تطبيقية على قصائد لأحمد مطر، مجلة عود الند.

27. مفهوم المفارقة في النقد الغربي، مجلة نزوى، ع86،

28. مكناسي صافية، الأبعاد الحجاجية في الشعر نحو تحليل حجاجي لنص شعري، مجلة الخطاب جامعة ابن خلدون تيارت.

29. مجلة الخطاب، جامعة ابن خلدون تيارت، ع17، د.ت، 2006.

30. نعيمة سعدية، شعرية المفارقة بين الإبداع والمتلقي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية

المقالات:

31. www.rabitsikhria.com/2015/ البعد البلاغي والحجاجي للسخرية من منظور

التداولي أخبار الحمقى والمغفلين أنموذجا . العمري آسيا،

32. مقالات/دراسة-أسلوبية-في-صورة-الكاريكاتور-الفلستيني-فن-الكاريكاتور-لدى-

<http://www.arabcartoon.net/ar/> - [الفنانة أمية حجا](#) -

المواقع الالكترونية:

33. - <https://www.facebook.com/AlGahez/posts/750881294999325> -

34. <https://www.facebook.com/photo.php?fbid=10207958516173220>

<https://www.facebook.com/photo.php?fbid=10207958516173220&set=rpd.1006909819&type=3&theater>

35. <https://www.facebook.com/lafetat/posts/1076297492410983:0-1>

36. <https://www.facebook.com/Rawae3.aladab.alseasy/posts/955297644569100:0> .

37. <https://www.facebook.com/Rawae3.aladab.alseasy/posts/956637231101808>:

38. www.facebook.com/Gaza.palestine.1/photos/a304541503026948.1073741827

39. <https://www.facebook.com/photo.php?fbid=174438349603050&set=a.112961192417>

433.1073741828.100011106577598&type=3&theater

40. https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=768329409943431&id=558644030911971&substory_index=0

41. <https://www.facebook.com/Rawae3.aladab.alseasy/posts/954829444615920:0>

42. <https://www.facebook.com/Mashroo3na/posts/1182959625068365:0>

43. <https://www.facebook.com/profile.php?id=10000933566871>

الفهرس

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر والتقدير

مقدمة (أ. د.)

تمهيد..... (13.06)

الفصل الأول : لغة الخطاب الساخر في الفيسبوك .

المبحث الأول: مكونات الخطاب الساخر..... (16.15)

المبحث الثاني: حجاج الخطاب الساخر في الفيسبوك (46.17)

توطئة..... (18.17)

النموذج الأول..... (23.18)

النموذج الثاني..... (32.23)

النموذج الثالث..... (35.33)

النموذج الرابع..... (37.36)

النموذج الخامس..... (40.38)

النموذج السادس..... (42.41)

النموذج السابع..... (46.43)

الفصل الثاني : الصورة الساخرة في الفيسبوك .

المبحث الأول : مكونات الصورة الساخرة..... (49.48)

المبحث الثاني : حجاج الصورة الساخرة (62.50)

توطئة..... (50.50)

النموذج الأول..... (52.51)

النموذج الثاني..... (54.53)

النموذج الثالث..... (56.55)

النموذج الرابع..... (58.57)

(60.59).....النموذج الخامس

(62.61).....النموذج السادس

(65.64).....الخاتمة

(70.67).....قائمة مصادر المراجع :

(73.72).....فهرس المحتويات :